اقرأ

دكتور علاء صادق

الرياضة والاحتراف

دار المعارف

اقرأ ١٦٦٥

الرياضة والاحتراف

١١٦٥

دكتور علاء صادق

الرياضة والاحتراف

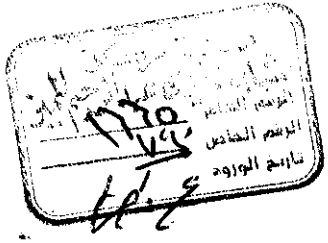

دار المعارف

إن الذين عنوا بإنشاء هذه السلسلة ونشرها، لم يفكروا إلا فى شىء واحد، هو نشر الثقافة من حيث هى ثقافة، لا يريدون إلا أن يقرأ أبناء الشعوب العربية. وأن ينتفعوا، وأن تدعوهم هذه القراءة إلى الاستزادة من الثقافة، والطموح إلى حياة عقلية أرقى وأخصب من الحياة العقلية التى نحياها.

طه حسين

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

إهـــداء

إلى والدى الحبيب - رحمه الله -
كان نعم الأب والأخ والصديق..
توجيهاته فى أذنى لا تزال مسموعة..
وذكراه لن تفارقنى يومًا..

علاء صادق

مقدمة

لا يعرف الكثيرون فى مصر شيئًا عن الاحتراف، إلا ما يرتبط بالمال، والمستوى الرياضى الرفيع فى أوربا، ورغم أن اتحاد كرة القدم، قد أدخل الاحتراف لمن يشاء من الأندية المصرية فى موسم ١٩٩١/٩٠، إلا أن أحدًا منها لم يطبقه، ولم تعرف الجماهير المصرية أى جديد عن الاحتراف.

ولذا كانت حاجة المكتبة المصرية، إلى كتاب عن الاحتراف، يتناول كل جوانبه، نشأته، وتاريخه، وقوانينه، وتطوره، وسطوته على الرياضة، وارتباطه بالدعاية والتليفزيون، وكل الأرقام القياسية المرتبطة بالاحتراف مع استعراض للألعاب الأكثر ربحًا، والنجوم الأعلى سعرًا، ولا يغفل الكتاب كل ما يتعلق بالاحتراف فى مصر منذ توقيع أول عقد احتراف فى بداية القرن الحالى، حتى وصل سعر هانى رمزى لاعب كرة القدم الدولى إلى نصف مليون دولار.

الاحتراف والهواية

للرياضة وجهان: الاحتراف، والهواية

والاحتراف، هو اللائحة التى يمارس من خلالها شخص نشاطًا رياضيًا معينًا، ليعود عليه بفائدة خاصة، وتكون تلك الفائدة مادية فى أغلب الحالات، بينما تقتصر الهواية على ممارسة الشخص للرياضة دون حصوله على أى ربح.

ويرتبط الاحتراف دائمًا بالثراء، ولذلك ينتشر الاحتراف فى الدول الأوربية والأمريكية، والدول الأخرى الغنية فى حين لا يزال نظام الهواية ساريًا فى كل دول العالم الثالث، والدول الشرقية - الشيوعية - فى أوربا.

واللاعب المحترف، هو اللاعب الذى يتخذ من الرياضة التى يمارسها مهنة أساسية له، يعيش من دخلها، وتفرض عليه قيودًا صارمة فى تأدية واجبه، ولا يسمح له بمزاولة أى مهنة أخرى بجانبها.

أما اللاعب الهاوى، فهو اللاعب الذى يشترك فى أداء المباريات ضمن البرنامج التدريبى للنادى بدون أن يتقاضى أجرًا على عمله، سوى المصروفات الضرورية اللازمة لتنقلاته، أو إقامته، وبدون أن يتقاضى شيئًا غير ذلك.

والغريب أن اللاعب المصرى فى معظم الرياضات حاليًا ليس محترفًا، ولا هاويًا و ينطبق عليه لقب «اللاعب غير المحترف» وهو اللاعب الذى يتقاضى مكافآت شهرية من النادى، ويؤدى واجبه بموجب لائحة يضعها النادى تحدد الواجبات والمسئوليات، مع السماح له بمزاولة أى عمل آخر.

الاحتراف قبل الهواية

منذ عرف الإنسان الرياضة، وبدأ التنافس والمسابقات، دخل الاحتراف دنيا الرياضة قبل مئات السنين من دخول الهواية، وكان مقابل الاحتراف متباينًا عبر السنوات، والطريف أن أولى جوائز الاحتراف فى التاريخ، كانت أغلاها على الإطلاق.. ففى الأيام الأولى للإنسان، كانت مباريات المصارعة تنتهى بإعلان الفائز، الذى يبقى على قيد الحياة، بينما يلقى المهزوم حتفه على الفور، وفى عهد الفراعنة كانت المسابقات الرياضية، هى أساس اختيار الحاكم، ولا يزال مدونًا على جدران الكثير من المعابد، وعلى جدران هرم سقارة حكاية كبرى مسابقات الرياضة الفرعونية، واسمها شوط القربان، وهو سباق للعدو لمسافات طويلة، ويقام فى عيد «الحب سد» ويتولى الفائز فى السباق حكم البلاد.

ثم تطورت الجوائز، فى عصور ما قبل الميلاد، ليحصل الفائز على أموال وفيرة من السلطات التابعين لها فضلاً عن المجد. الذى يعود على تلك السلطات، وفى العصر الرومانى اقتصرت المشاركة فى المسابقات الرياضية، على العبيد فى ظل مراهنات أسيادهم على الفائزين فى

المسابقات، ويتلقى العبيد مكافآت من حصيلة المراهنات بينما يحصل الفائز الأولى فى آخر المسابقات على حريته.

وفى بداية القرن الحالى تحولت الجوائز، لتصبح حق الفائز فى عدم أداء الخدمة العسكرية أو ضمان الحصول على وظيفة جيدة ذَاتِ راتب كبير، وأخيرًا اقتصرت المكافآت على أرباح طائلة وصلت إلى أكثر من ١٠٥ ملايين دولار للملاكم الأمريكى ليونارد راى شُوجار، حصل عليها منذ احترافه عام ١٩٧٥.

تاريخ الاحتراف

الاحتراف عند الفراعنة:

الفراعنة أول من مارسوا الرياضة فى العالم، وهناك العديد من اللوحات والتماثيل، التى تؤكد ممارستهم لرياضات رفع الأثقال، والمبارزة، والمصارعة، وألعاب القوى، والتجديف، والملاكمة والهوكى، ومع ممارسة الرياضة وانتشار المنافسة، دخل الاحتراف، وتنافست الملكة حتشبسوت مع العديد من السيدات فى مسابقات الجرى والرقص فى الأسرة الثامنة عشرة، فى الفترة من ١٤٩٠ إلى ١٤٦٨ قبل الميلاد، وتوجد على جدران معبد الكرنك، لوحات تسجل حتشبسوت فى شوط القربان، واستحقت حتشبسوت تولى زعامة البلاد بفضل قدراتها الرياضية.

وفى الأسرة ١٨ للفراعنة، تولى امنمحات الحكم بعدما حصل على لقب سيد الرياضيين، فى أصعب سباق للتجديف فى التاريخ، حيث كان الوحيد من مئات المتسابقين الذى أكمل سباقًا طويلاً فى نهر النيل ضد التيار، وبرغم أن المسافة الكاملة للسباق غير مذكورة على جدران المعابد، إلا أنها مسافة لا تقل عن مائتى كيلو متر، كما أن امنمحات - سيد الرياضيين عند الفراعنة - فاز بجدارة بسباق الجرى فى شوط القربان فى عيد «الحب سد» فى عام ١٤٦٠ قبل الميلاد، ويوجد فى متحف

بوسطون بالولايات المتحدة لوحة لامنمحات وهو يجرى فى شوط القربان.

ولم يقتصر دليل الاحتراف فى الرياضة عند الفراعنة على تنافسهم على مراكز الحكم فحسب، ولكن امتد الأمر ليشمل التنافس على الفوز بالحسناوات، وكانت أكبر المنافسات فى مسابقتى المبارزة والمصارعة. وتشير لوحات فى معبد رمسيس الثانى، بمدينة هابو غرب الأقصر إلى أول بطولة دولية للمبارزة، وتشمل مقبرة الأمير خيتى والذى عاش عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، العديد من اللوحات لمسابقات المصارعة سعيًا وراء الفوز بالزوجات الحسناوات.

الاحتراف عند اليونانيين:

كانت المسابقات الرياضية عند اليونانيين القدماء - قبل الميلاد - مقصورة على الأغنياء، وعلى الشباب الصغار الأصحاء، وارتبطت دائما بالمهرجانات الدينية، والطقوس والحفلات التى تشهد الموسيقى والرقص أيضًا، ومن البداية كانت الهدايا الرمزية هى عامل الجذب للرياضيين، للاشتراك فى المسابقات، والتى شملت ألعاب المصارعة، والملاكمة، ورمى الرمح، والقرص، والعدو، ورمى السهام، والقفز الطويل، وسباق مركبات الحناطير، وقد عاب الرياضة فى تلك الفترة العنف الشديد فى المنافسة، وكثرة الإصابات سعيًا وراء الجوائز، وكان سفح جبل أوليمبيا بالقرب من أثينا عاصمة اليونان حاليًا، مكانًا للاحتفالات الدينية مع مكان وجود الآلهة اليونانية لا سيما الإله زيوس عام ١٠٠٠ قبل الميلاد.

■ الإبداع فى الرياضة أصبح وسيلة هامة لجذب الجمهور.. واللقطة من ألمانيا قبل إحدى البطولات الهامة.. انتشرت ظاهرة الاحتفالات التى تسبق المباريات.

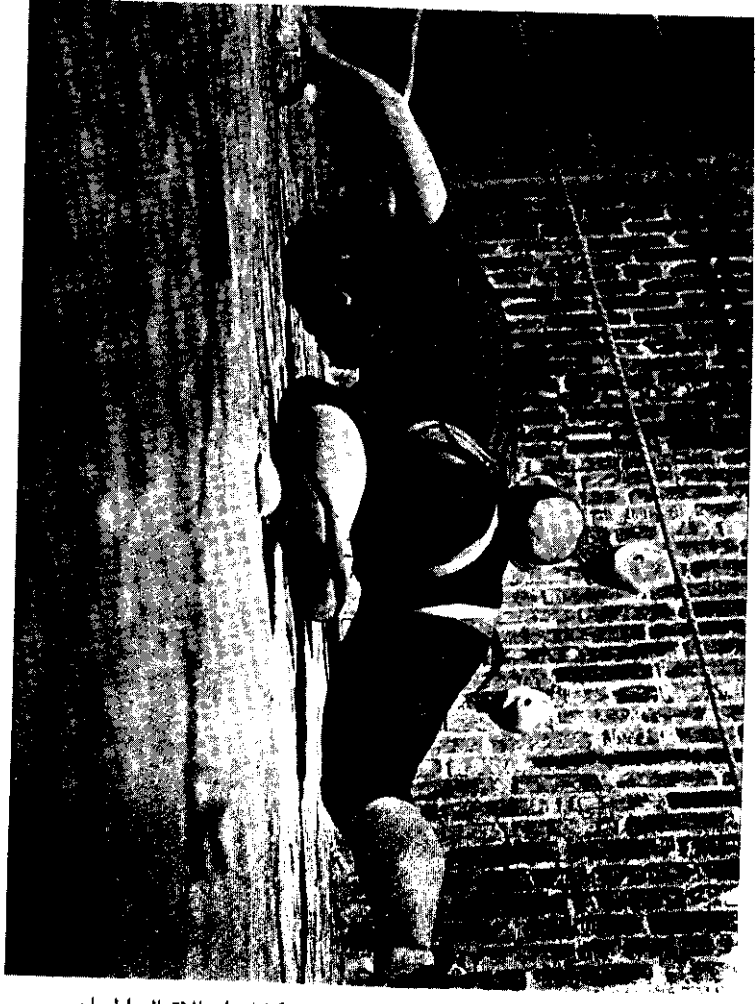

■ كلما ازدادت درجة الصعوبة فى الرياضة كلما زاد الإقبال الجماهيرى وارتفع ثمن اللاعب.. وتبدو اللاعبة آن بيرسى تتسلق حائطا رأسيا بعد ما أصبح تسلق الجبال أمرًا أكثر سهولة!

وفى عام ٧٧٦ قبل الميلاد، أقيمت أول دورة رياضية فى التاريخ، وشملت تلك الدورة سباقاً فى الافتتاح، وهو سباق الاستاد لمسافة ١٩٢ مترًا، ثم تذبح الذبائح قرباناً للآلهة فى اليوم الأول، ويتبارى اللاعبون فى المصارعة والملاكمة والجرى لمسافة ٦٠٠ قدم، والوثب الطويل، والاشتباك السافر - ويسمح خلاله للاعب بضرب منافسه حتى يستسلم أحد اللاعبين أو يتعرض للكسر وعدم القدرة على الحركة -، وفى اليوم الثالث وهو أهم أيام الدورة، يتنافس اللاعبون فى المصارعة والملاكمة والاشتباك السافر ثم بالأسلحة، وفى اليوم الرابع تقام منافسات رمى الرمح وسباق المركبات، ويخصص اليوم الخامس لتكريم اللاعبين الفائزين، وقبلها تقام الحفلات والولائم والمواكب، ويدخل الفائزون فى غابة إيليس، وعلى رؤوسهم وصدورهم أكاليل أغصان الزيتون المقدسة، ويقوم الفنانون التابعون للحاكم بعمل تماثيل من البرونز، أو الرخام لتوضع فى أماكن بارزة فى مدينة أوليمبيا لتعطى شهرة ضخمة للفائزين.. وهى فرصة ضخمة لهم للزواج من النساء الحسناوات، اللاتى يذهبن وحدهن لمشاهدة تلك التماثيل، واختيار أزواجهن من بين الأبطال الفائزين، وقد اشتهر كوروبيوس من مدينة إيليس، وكان أول فائز فى عام ٧٧٦ قبل الميلاد، وتزوج من أجمل فتيات المدينة.

وفى عام ٥٥٠ قبل الميلاد، أنشىء أول ملعب فى التاريخ فى كورنيث باليونان، وازدادت شهرة الألعاب الرياضية، وزادت الجوائز وإقبال الشباب على ممارستها، فى عام ٤٠ قبل الميلاد أنشئت أول رابطة للاعبين المحترفين فى التاريخ، وأطلق عليها اسم نقابة الدفاع عن حقوق السادة (وشملت الدفاع عن الرياضيين والموسيقيين والمؤلفين من المحترفين)، وكانت تلك النقابة مسئولة عن الدفاع عن حقوق الرياضيين، سواء فى

ترتيب مواعيد المباريات أو سفرهم من مكان إلى آخر، أو العقوبات الموقعة عليهم، أو تحديد سن الاعتزال، وأحقيتهم فى التحول للتدريب. ولكن تلك النقابة انتهت مع اضمحلال الإمبراطورية اليونانية القديمة، فى أعقاب انتشار الفساد ولم تلق الرياضة أى رعاية حتى القرن الثانى.

وفى القرن الثالث دخلت الرياضة ضمن دائرة اهتمام النبلاء والحكام فى إطار التنافس بين المدن والقرى المختلفة من أجل إثبات الوجود والقوة، وفى عام ٣٧٩ أصبح تيودوسيوس وهو رومانى من أصل أسبانى إمبراطورًا، وقام بتغيير ديانته إلى الكاثولوكية، ومنع كل ظواهر الاحتفال بالوثنية، وقرر إلغاء المهرجانات الرياضية فى الاحتفالات الدينية، وقصرها على مهرجانات رياضية، خاصة فى الأراضى الفضاء الواسعة. وسعى النبلاء إلى استئجار العبيد الأقوياء، وتدريبهم، وتحمل نفقات حياتهم، ودفع الضرائب المقررة عليهم، للمشاركة فى المسابقات الرياضية، ومنحهم جوائز فى حالة الفوز، بينما ينال العبيد الفائزون جوائز كبيرة عند الفوز فى أول إعلان للاحتراف الحقيقى فى تاريخ الرياضة، وكان النبلاء – الذين يمتلكون العبيد الفائزين – ينالون قدرًا كبيرًا جدًّا من المال، من حصيلة المراهنات التى دخلت دنيا الرياضة للمرة الأولى أيضًا، وشملت المسابقات فى ذلك الوقت الجرى على الأقدام والملاكمة فقط.

ولما جاء الدور على النبلاء ليمارسوا الرياضة، التى أصبحت إحدى وسائل تعليم الأطفال عند الطبقات الراقية الإنجليزية، دخلت الهواية دنيا الرياضة لأول مرة، ولكن الاحتراف ظل أكثر سيطرة على المنافسات الرياضية، وظلت نتائج وقدرات العبيد أحسن جدًّا من نتائج الهواة من النبلاء، واستمر الأمر على هذا النحو مع محاولة النبلاء دائمًا، الاشتراك فى مسابقات المحترفين من العبيد للارتفاع بمستواهم، وأصبحت المباريات

المختلطة منتشرة فى القرن الماضى، ولكن بدء الألعاب الأوليمبية الحديثة فى ١٨٩٦ فى أثينا، فتح الباب للهواة لتجد طريقها إلى المستوى العالى فى دنيا الرياضة، لأن البارون بيير دى كوبيرتان، وهو من فرنسا، والذى كان له الفضل فى إنشاء الألعاب الأوليمبية، رفض اشتراك المحترفين فى الدورة الأوليمبية، مؤكدًا ضرورة التزام جميع الرياضيين فى العالم بالهواية الخالصة، وكانت الألعاب الأوليمبية أول فرصة لتنافس دولى رسمى رياضى، ولذلك سعت معظم الدول إلى الاهتمام بالهواية فى دنيا الرياضة، لتحقيق نتائج مشرفة فى الألعاب الأوليمبية، وهكذا هبط معدل الاحتراف نسبيًا، ولعبت الدول الشيوعية دورًا رئيسيًا فى تقوية أركان الهواية فى الرياضة العالمية، خاصة وأنها لا تعترف بالمكاسب الفردية لأى شخص، ولا تعترف بالرياضة كوسيلة لكسب الرزق. ولا يزال نطاق الاحتراف فى بلاد كثيرة فى العالم مقصورًا على عدد محدود من الممارسين، وأغلبهم يهاجر إلى أوربا والولايات المتحدة لممارسة الاحتراف هناك، ويجب على اللاعب الذى يريد الاحتراف، أن يظهر قدرات فنية وبدنية خاصة لإثبات وجوده أولا، والحصول على أعلى سعر عند انتقاله إلى أوربا، ثم لاستمراره فى مهنته الرياضية.

وبرغم الانتشار السريع للهواية فى الرياضة خلال القرن العشرين، وطغيانها على الاحتراف فى السنوات الخمسين الأولى من ١٩٠٠ إلى ١٩٥٠، إلا أن الاحتراف طغى بقوة فى السنوات الأربعين الأخيرة، خاصة فى كرة القدم، والسلة، والتنس والسيارات، والبيسبول، والجولف والدراجات، وزاد طغيان الاحتراف حتى وصل إلى حد السماح للاعبين المحترفين لكرة القدم والسلة والتنس، بالاشتراك فى دورات الألعاب الأوليمبية، وهو الأمر الذى بدأ فى سيول عام ١٩٨٨.

■ البيسبول من أكثر الألعاب شعبية فى الولايات المتحدة..
وفى اللقطة اللاعب الرامى الذى يبدأ اللعبة برمى الكرة بقوة.

الاحتراف
نظام وقواعد

الاحتراف هو طموح كل رياضى فى العالم، واللاعب الهاوى يريد أن يصبح محترفًا، وطموح اللاعب المحترف زيادة مكاسبه والحصول على شهرة واسعة ليرفع سعره وراتبه وقدر مكافأته، والمال هو الهدف الذى يسعى إليه كل لاعب محترف، وفى سبيله يرمى المحترف وراء ظهره كل الجوانب الرياضية الأخرى، بداية بالمتعة، ومرورًا بالقيم، ونهاية بالروح الرياضية بهدف زيادة أرباحه وهو الأمر الذى دفع معارضى الاحتراف إلى التأكيد، بأن الاحتراف كان سببًا فى تغيير طبيعة الرياضة، وجعل المال صاحب الكلمة العليا، كما أنه حول الإنسان من شخصية لها كيانها وكرامتها، إلى سلعة تباع وتشترى بسعر معين للأغنى، بغض النظر عن جنسية أو ديانة أو دولة السلعة والمشترى، ولكن أنصار الاحتراف وهم الأكثر حاليًا، ويؤكدون أن إقبال الجماهير يزداد على مسابقات المحترفين، وأن مستوى مسابقات المحترفين أعلى جدًا من الهواة.

حقوق الرياضيين فى الاحتراف:

كانت حقوق اللاعب المحترف قليلة، أو ضائعة فى كل بلاد العالم، حتى منتصف الخمسينات، ولم يكن له حق تقرير مصيره، ولا حق الانتقال من

■ بيليه نجم كرة القدم البرازيلى.. اسطورة لا تنسى.. تدخل رئيس البرازيل شخصيا ليمنع إنتقاله إلى أى ناد أوربى فى الستينات.. بيليه تلاحقه الحسناوات رغم أنه تجاوز الخمسينات..

ناد إلى آخر إلا بموافقة ناديه، ولا يمكنه اللعب للنادى الذى يحبه أو يرغب فى الانتقال إليه، مهما دفع هذا للنادى من مال، وحتى فى حالة انتهاء عقده مع ناديه، فإن استمراره مع النادى يصبح إجباريًا إذا رغب النادى فى ذلك، بينما يحق للنادى استبعاده إذا رأى أن مستواه قد هبط، وكان اللاعب المحترف يباع كسلعة يتحكم فيها تمامًا رئيس النادى، أو صاحبه، ولأن أصحاب الأندية كانوا دائمًا من الأثرياء أو المليونيرات، الذين يلتقون دائما فى أندية سوق المال، فقد اتفقوا فيما بينهم على خفض أسعار اللاعبين لتقل مصروفاتهم على أنديتهم، وعاد هذا الاتفاق غير العادل بظلم فادح على اللاعبين غير القادرين على المطالبة بحقوقهم، فى ظل التعسف الإدارى.

وفى نهاية الخمسينات والستينات تحسنت الأوضاع كثيرًا، فى أوربا وأمريكا، ولكن أصحاب الأندية احتفظوا بسلطاتهم فى التصرف، فى مصائر اللاعبين الذين يمتلكونهم، ووصل الأمر بالتحكم فى مصير اللاعبين إلى عدم السماح للنجم العالمى الأكثر شهرة، فى دنيا كرة القدم، وهو بيليه البرازيلى، الذى كان يلعب لنادى سانتوس بالسفر للعب إلى نادى ريال مدريد الأسبانى، أو يوفنتوس وميلانو الإيطاليين برغم أن الأندية الأوربية عرضت أسعارًا لا تقل عن ٢ مليون دولار، يدفعها النادى الأوربى لسانتوس، ووصل الأمر مجددًا إلى تدخل رئيس البرازيل بصفة شخصية، ليصدر قرارًا بتأميم بيليه، ومنع إنتقاله إلى أوربا، والاحتفاظ به فى البرازيل، كأحد معالم البرازيل الهامة، ومر ١٢ عامًا على هذا الحدث، الذى حال دون خروج بيليه من البرازيل، وتمكن الجوهرة السوداء بيليه من الاحتراف فى نادى نيويورك كوزموس الأمريكى بعد ٤ سنوات من إعلان اعتزاله للعب الدولى، وبعد شهور من إعلان اعتزاله اللعب محليا

مع نادى سانتوس بعدما أمضى ١٧ سنة معه.

وظل ظلم اللاعب المحترف ساريًا حتى عام ١٩٧٦، عندما أعلن اللاعبون المحترفون الثورة على ظلم أصحاب الأندية، وأقاموا الكثير من الدعاوى القضائية ضدهم فى المحاكم، التى اتخذت موقفًا رائعًا لصالح اللاعبين، وقررت المحاكم عدم قانونية القوانين السارية التى يتبعها أصحاب الأندية وكذا قانون انتقال اللاعبين من ناد إلى آخر، وأكدت أحقية اللاعب المحترف فى الحصول على حريته كاملة فى وقت معين، بعدما يمضى الفترة المقررة له مع ناديه، ويمكنه عندها أن يختار النادى الذى يلعب له وفقًا للظروف التى يرغب فيها، وكان هذا التغيير السر الحقيقى وراء الزيادة الرهيبة، فى أسعار اللاعبين لاسيما فى رياضات كرة القدم، وكرة السلة، والهوكى والبيسبول وكرة القدم الأمريكية، وبمرور الوقت بدأ تكوين روابط اللاعبين المحترفين التى زادت من قوة اللاعب، وواجهت سطوة رؤساء الأندية بشجاعة، واضطرت تلك الروابط لتنظيم عدة إضرابات للضغط على رؤساء الأندية لتنفيذ طلباتهم، وأثمرت تلك الضغوط إيجابيًا فى معظم الحالات.

ولكن تلك الإضرابات لم تلق قبولاً من كل اللاعبين المحترفين، خاصة أولئك أصحاب العمر القصير فى الملاعب، لأن روابط اللاعبين كانت تطلب من اللاعبين إضرابًا طويلاً يستمر لمدة عام فى أغلب الحالات، وهو الأمر الذى يحرم اللاعب من فترة هامة فى حياته، ويقلل من دخله خلال تلك الفترة، كما أنها تعطى الفرصة لرؤساء الأندية لإشراك الناشئين الصغار أو اللاعبين غير المشهورين، الذين يمكنهم إثبات وجودهم على حساب النجوم، وهو الأمر الذى يمكنه الحدوث بصورة أكبر فى الألعاب الجماعية، مثل كرة القدم وكرة السلة، وعلى العكس تمامًا فإن قوة

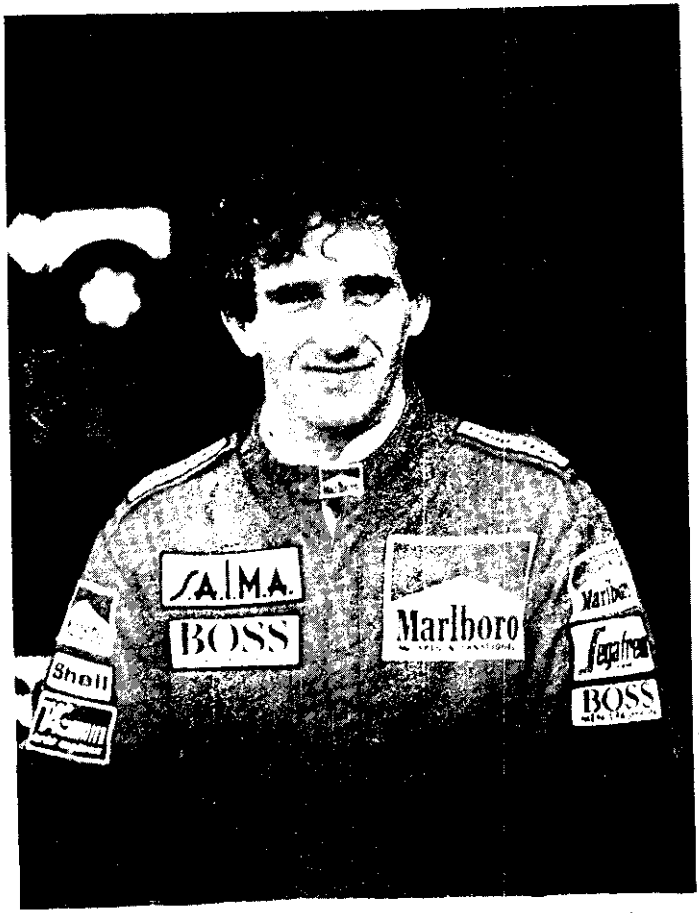

■ الان بروست.. بطل سباقات السيارات الفرنسى اختلف مع شركة ماكلارين فتركها دون تردد وانتقل للشركة المنافسة.. صدره وذراعه مغطيان بإعلانات الشركات التى تدعمه..

اللاعبين المحترفين فى الألعاب الفردية أكبر جدًّا لفرض شروطهم فى رياضات الملاكمة، والجولف، والسيارات، والتنس، وسباقات الخيل، وألعاب القوى، والتزحلق على الجليد، وهو الأمر الذى حدث عام ١٩٩٠، عندما اختلف الفرنسى ألان بروست بطل العالم لسباق السيارات، مع صاحب شركة ماكلارين هوندا، التى يلعب لها بروست، فقرر الأخير فسخ تعاقده مع الشركة وانتقل على الفور إلى الشركة المنافسة فيرارى، ولكن موقف اللاعب المحترف فى الألعاب الفردية لا يكون الأقوى باستمرار، لأنه يحتاج دائمًا لممول سخى ومدرب متفرغ رفيع المستوى، ومدير أعمال يرتب له برامجه، كما أنه يحتاج للاحتفاظ بمستواه العالى باستمرار، ليبقى دخله العالى بدون تغيير أو نقص.

ويتضح المثال السابق فى رياضة الملاكمة بشكل صارخ، حيث تبدو حاجة الملاكمين دائمًا إلى ممول واسع الثراء، لأن الملاكمين السود المتفوقين يكونون دائما من الطبقة الفقيرة - مثل جولويس ومحمد على كلاى وجو فريزار ومايك تايسون - ولا يمكن لأى منهم أن يعتمد على نفسه فى نفقات المران والطعام وتنظيم المباريات، وعندما تظهر موهبة أى ملاكم صاعد، يظهر الممول على الفور، ويفرض العديد من الشروط ليحتكر الملاكم وجهوده ومكاسبه، ويحصل الممول على نصيب الأسد من أرباح الملاكم الذى يبذل كل الجهد فى المران والإعداد والمباريات، وهو ما حدث مع الأمريكى دون كينج وتقبل الجماهير على مباريات الأندية التى تضم لاعبين من طراز «سوبر ستار»، حتى ولو كان المتفرج من غير مؤيدى النادى، وذلك للاستمتاع بالأداء رفيع المستوى، ومتابعة مهارات النجم فقط، بدون أن تهتم بأداء بقية اللاعبين، الذين لا يحصلون على أموال ضخمة، ولا يقتصر الأمر على المباريات فى الألعاب الجماعية فقط،

ولكنها تشمل أيضا مسابقات الألعاب الفردية، مثل الجولف، والملاكمة، والتنس، وفى البطولات الدولية الكبرى للتنس مثل ويمبلدون بإنجلترا، والتى يشترك فيها اللاعبون المحترفون، يصل عدد الحضور فى أحد الملاعب إلى ١٥ ألف متفرج، مقابل ألف متفرج فقط، فى ملعب مجاور، لمجرد أن نجمًا كبيرًا مثل إيفان لندل، أو بوريس بيكر، أو ستيفان إيدبرج يلعب فى الملعب الرئيسى، وسعيًا وراء جذب أكبر عدد من الجمهور لمشاهدة البطولات، يسعى المنظمون لزيادة قيمة جوائز المسابقات، لحث أكبر عدد من النجوم المشاهير لها للاشتراك فى البطولة، وضمان أكبر إيراد وأقوى تغطية تليفزيونية، ومن ثم الحصول على عقود إعلانية كبيرة فى الملعب وفى البث التليفزيونى.

ودخل الرياضى يرتبط دائمًا بدخل ناديه وإيراد مبارياته، وعندما يقل الدخل أو يفقد النادى ممول أو جزءًا من عقوده الإعلانية، يقل دخل اللاعبين على الفور، مهما كانت قيمة تعاقداته الأولية مع ناديه، وهو أمر لا يحدث إلا مع الرياضيين.

ويشكو المدربون حاليًا من التأثير السلبى للأموال الكبيرة، التى يحصل عليها اللاعبون، وتقليل دوافعهم الرياضية، لأن اللاعبين أصبحوا أغنياء بدرجة قللت اهتمامهم، بأداء أحسن العروض فى كل مبارياتهم، كما أن الجماهير تشكو من أن الرياضيين أصحاب الأجور العالية لا يعطون أحسن ما عندهم إلا فى المباريات الحساسة، أو فى نهاية الموسم.

ويضطرب أداء اللاعب دائما، إذا فكر للحظة خلال أى مباراة فى المكافأة، التى سينالها عند فوزه، وظهر ذلك فى مباراة اللاعبين الأمريكيين، براد جيلبرت، وويتون فى الدور قبل النهائى لبطولة كأس

الجائزة الكبرى للتنس، التى أقيمت فى ديسمبر ١٩٩٠ فى فرانكفورت، وكان الفائز فى المباراة سيحصل على مليون دولار، وينال المهزوم نصف المبلغ، ووصل التوتر لدى اللاعبين إلى حد تبادل الشتائم، والألفاظ الجارحة، والإشارات الغاضبة طوال المباراة، وكادا أن يشتبكا بالأيدى لولا تدخل حكم المباراة، والتقى اللاعبان مجددًا بعد شهر واحد فى بطولة استراليا الدولية للتنس فى الدور الثانى للمسابقة، ومر اللقاء هادئًا للغاية لأن جوائز البطولة محدودة.

ولم يؤثر الاحتراف وجوائزه الضخمة على سلوك اللاعبين فحسب، بل امتد تأثيره إلى جوانب فنية وبدنية فى المسابقات الرياضية، ولعل أبرز التأثيرات هو زيادة سرعة إيقاع الألعاب حتى لا يصاب الجمهور بالملل، وزيادة عدد الأهداف لتحقيق مزيد من الإثارة، وهو الأمر الذى تجلى فى زيادة مساحة المرمى فى بعض الألعاب، وتوقيع عقوبات رادعة على اللاعبين، الذين يحولون دون تسجيل الأهداف بطرق غير مشروعة، كما أدى الاحتراف ومكاسبه إلى زيادة المنافسة والتوازن بين الفرق التى تحرص على تدعيم صفوفها، بأحسن اللاعبين من كل البلاد، وأبرز التغييرات هو استغلال كل الوسائل الممكنة للدعاية، خلال البث التليفزيونى، أو داخل الملعب، وتبدأ فترات. ولكن الارتفاع المطرد فى أسعار ورواتب المحترفين لم يمر مرور الكرام، وارتفعت الأصوات تندد بالأموال الطائلة، التى يناها الرياضيون، ومدى أحقيتهم فى الحصول عليها، وترد لاعبة التنس الأمريكية الشهيرة مارتينا نافراتيلوفا، بطلة العالم للتنس من ١٩٧٤ إلى ١٩٩٠، وأول لاعبة فى التاريخ تفوز بفردى السيدات فى بطولة ويمبلدون ٩ مرات، وهى أكثر لاعبة جمعت أموالا فى التاريخ، وحققت حتى نهاية عام ١٩٩٠ أكثر من ١٦ مليون دولار، وتقول

■ كريم عبدالجبار.. اللاعب الأكثر عمرًا فى تاريخ الاحتراف بكرة السلة الأمريكية.. لعب ٢٢ عاما كمحترف واعتزل وعمره ٤٣ عاما.

نافراتيلوفا: بالطبع يجمع اللاعبون الكبار، ثروات ضخمة من مبارياتهم وانتصاراتهم، ولكن النجوم ليسوا المقياس الأساسى لمكاسب الرياضيين، لأن أغلب اللاعبين لا يجمعون الأموال الضخمة بنفس الصورة بل لا يزيد دخلهم عن الحد الأدنى الذى يكفيهم للاستمرار فى الملاعب بصعوبة، والدليل واضح فى دنيا التنس لأن اللاعبات اللاتى يأتى ترتيبهن فى المراكز من ٥٠ إلى ١٠٠، فى قائمة أحسن لاعبات العالم المحترفات لعام ١٩٩٠ لم يحصلن إلا على مكاسب تكفيهم للحياة فقط!

ويقول لاعب كرة السلة الأمريكى، كريم عبد الجبار، الذى اعتزل العام الماضى وعمره ٤٣ سنة، بعدما لعب ٢٥ عامًا منها ٢٢ عامًا كمحترف، وسجل أكبر عدد من النقاط لأى لاعب فى تاريخ الدورى الأمريكى للمحترفين، وكان عبدالجبار قد جدد عقده مع نادى لوس أنجلوس ليكرز لمدة عامين بعدما تجاوز ٤٠ عامًا بستة ملايين دولار، يقول عبد الجبار: إن عددًا من اللاعبين يحصلون على أموال كثيرة بالفعل، وفقا لمواهبهم، وخلال فترة محدودة يكون فيها اللاعب المحترف فى ذروة مستواه، ولكن دخل اللاعب الموهوب لا يمكن أن يقارن بدخل الفنان المحترف، سواء كان مطربًا أو ممثلاً ولو أجريت بينهما المقارنة، فإن اللاعب المحترف يصبح فقيرًا، والمثال واضح مع المطرب الأمريكى الشهير ما يكل جاكسون، ويشهد ٥٠ ألف متفرج على الأقل كل حفلة له، وقد يزداد العدد إلى ١٠٠ ألف فى الحفلات، التى تقام فى ملاعب كبيرة، ويدفع كل متفرج -٣٠دولارا- على الأقل ليصل دخل الحفل إلى ٥ ملايين دولار، ينال مايكل جاكسون نصفها على الأقل، ليصل دخله من حفل واحد إلى مليونى دولار أو أكثر، بينما ينال لاعب كرة السلة ٧ آلاف دولار فى المباراة، ويزداد إلى ١٥ ألف، فى المباريات الهامة التى تحدد

البطولة، وهو دخل يقل بنسبة هائلة عن دخل جاكسون فى الحفل الواحد.

كما أن دخل اللاعب المحترف يرتبط بعقده مع ناديه، وقدرته على زيادة دخل مباريات ناديه، ولو زادت أسعار التذاكر وقيمة الاشتراكات السنوية للجماهير، وكذلك زيادة الإقبال على دخول المباريات يرتفع على الفور قيمة عقد اللاعب وراتبه الشهرى ومكافآته من المباريات، وقد ظهر هذا الأمر بوضوح منذ انضم نجم كرة السلة ما يكل جوردون إلى نادى شيكاغو بولز، بعد تألقه فى دورة الألعاب الأوليمبية فى لوس أنجلوس ١٩٨٤، وقاد الفريق الأمريكى للفوز بالميدالية الذهبية لآخر مرة، ودفع شيكاغو بولز ٤ ملايين دولار، وتألق مايكل مع ناديه الجديد وأصبح هدافه الأول، ونال لقب أحسن لاعب فى الدورى الأمريكى مرتين، ووصل به إلى نهائى المنطقة الشرقية ٣ سنوات متتالية، ولنهائى الدورى مرة واحدة فازداد إقبال الجماهير بصورة هائلة على مباريات شيكاغو بولز بنسبة زادت عن ٢٠٠٪ من النسبة المعتادة للحضور الجماهيرى، وازداد معها راتب ومكافأة مايكل جوردون.

ومحمد على كلاى فى الستينات والسبعينات ثم مايك تايسون، وبرغم ذلك لم تتكون رابطة للملاكمين المحترفين حتى الآن غير أن لاعبى التنس المحترفين نجحوا فى تكوين رابطة خاصة بهم فى بداية السبعينات تحدد حقوق اللاعبين، وعلاقتهم بالممولين، وعدد المسابقات التى يشاركون فيها سنويا، وأحقيتهم فى فترات راحة معينة، ووضع حد أدنى لدخل أى لاعب من البطولات سنويًا.

وعلى عكس ما يعتقد الكثيرون، لا يصل دخل كل اللاعبين

المحترفين إلى عشرات الملايين أو حتى مئات الألوف سواء من رواتبهم أو من مكافآتهم، وقد لا يزيد دخل بعضهم عن دخل أى مواطن عادى فى كثير من القطاعات، إذا كان هذا اللاعب المحترف ليس بين النجوم أو بين اللاعبين الأساسيين فى الفرق الجماعية، كما أن اللاعب المحترف لا يتقاضى راتبًا طوال الشهور الاثنى عشر فى العام، لأن عمله موسمى، ويرتبط بفترة المباريات والبطولات، والتى لا تزيد عن ٨ شهور فى معظم الألعاب، وقد يتوقف دخل اللاعب المحترف على عدد المباريات التى يشترك فيها، خلال الموسم، ولا يحصل على أى دولار إذا كان احتياطيا أو خارج القائمة، كما أن دخل اللاعبين يرتبط دائما بنتائج الفريق أو الموقف المالى للنادى، وهو الأمر الذى حدث فى الدورى الفرنسى لكرة القدم فى موسم ٩٠ - ١٩٩١، عندما تدهور الموقف المالى لنادى بوردو الفرنسى، فى أعقاب اتهام رئيس النادى بيز باختلاس أموال النادى، ووصول ديونه إلى ٦٠ مليون دولار، عجز النادى عن صرف رواتب ومكافآت اللاعبين طوال شهرين متتاليين، وقرر اتحاد الكرة الفرنسى إعطاء فرصة ٦٠ يومًا لرئيس النادى الجديد افيليلو، لإنقاذ النادى من موقفه المتدهور، وإلا تعرض للهبوط للدرجة الثانية، بغض النظر عن نتائجه، وهو أمر سيعود بالضرر أولاً على اللاعبين المحترفين بالنادى، ويحطم مستقبل أغلبهم.

وحتى النجوم الذى يتقاضون الملايين، والذين يعيشون فى بؤرة دائرة الضوء، فإنهم مهددون دائما بسيف الإصابة أو الاعتزال، وحياتهم فى الملاعب قد تكون قصيرة جدًا، ولا تزيد فى بعض الحالات عن ٣ إلى ٧ سنوات، ولعل العبارة التى قالها أحسن لاعبى البيسبول الأمريكيين فى السبعينات «ويلى مايز» هى أصدق دليل على ذلك «المكسب المادى فى

حياة النجوم، حلو وقصير، ولكن حلاوته ليست أكثر من قصر مدته !!

ولكن روابط اللاعبين وازدياد حقوقهم كانا سببين رئيسيين فى زيادة أسعار اللاعبين فى العشرين عامًا الأخيرة بصورة هائلة، وكان جالى سايرز أحسن لاعب كرة سلة لنادى شيكاغو بيرز وقع لناديه عام ١٩٦٥ لمدة ٤ سنوات كاملة مقابل ٢٥ ألف دولار فقط، وكان متوسط دخل اللاعب ١٩ ألف دولار فى العام، وارتفع متوسط دخل اللاعب من ١٩ ألف دولار عام ١٩٦٥ إلى نصف مليون دولار على الأقل للاعبين الأساسيين فى أغلب فرق الدورى الأمريكى، ويعود السبب الثانى - بعد دور روابط اللاعبين المحترفين - إلى ارتفاع ثمن تذاكر المباريات وزيادة الدخل الذى يدفعه التليفزيون لنقل المباريات، كما ارتفع السعر الأساسى لشراء أى لاعب إزداد ليتعدى المليون دولار للاعبين الأكفاء، و ٥ ملايين دولار للنجوم فى كرة السلة، وارتفع السعر أكثر ليتخطى ٥ ملايين دولار فى كرة القدم الأمريكية والبيسبول.

الدعاية قبل المباريات تستمر فترات التوقف: عند إصابة لاعب لفترة طويلة أو عند طلب أى مدرب لوقت مستقطع، أو استبدال اللاعبين لكانيهما فى التنس - وتطورت الأمور الدعائية إلى حد استخدام الطائرات كما حدث فى كأس العالم ١٩٩٠ فى إيطاليا، بالإضافة للبالونات الضخمة واللوحات المضاءة، ولكن أكبر تغيير كان فى عدد من المباريات التى تتوقف خصيصًا لعمل الدعاية.

ونحو مزيد من التأثير للاحتراف والدعاية والبث التليفزيونى - وكلها مرتبطة بالمستوى الفنى العالى - لجأ المدربون، والنجوم الكبار، إلى العمل على زيادة متعة الجماهير، بزيادة قدر المخاطرة فى الأداء وتنفيذ أمور بدنية صعبة، فوق قدرات البشر أحيانًا، أو تطبيق ألعاب غير

■ الجمباز الرياضة الوحيدة فى العالم التى لم يدخلها الاحتراف حتى الآن.. ورغم وجود جوائز مالية كبيرة فى اوربا وأمريكا الشمالية إلا أن الدعاية لم تلاحق اللاعبات.. دانييلا سيلڤاس بطلة رومانيا والعالم بلا أى دعاية على ملابسها..

تقليدية، مثل الدوران حول المحور الأفقى لأكثر من مرتين فى الجمباز وهو الأمر الذى تكرر فى دورة سيول الأوليمبية ١٩٨٨، من عدد من اللاعبات وحظيت مسابقات الجمباز، بحضور جماهيرى فائق، وفى مسابقات السيارات الفئة الأولى، ينطلق المتسابقون بصورة تعرضهم لحوادث مميتة، ولكنهم لا يبالون بالخطر، وتصل سرعاتهم إلى أكثر من ٣٠٠ كيلو متر فى الساعة، وهو الأمر الذى يتكرر فى سباقات الدراجات البخارية «موتوسيكلات»، ويزداد الأمر صعوبة فى الرقص الإيقاعى على الجليد أو فى القفز من الارتفاعات العالية، فى الانزلاق النرويجى أو الألبى على الجليد، وقد لقى أحد اللاعبين النمساويين جرنوت رنيشتادلر مصرعه فى يناير ١٩٩١، خلال تدريبه فى وينجن بسويسرا على حركة صعبة، وهو ثالث متسابق يلقى حتفه منذ دخلت الألعاب الصعبة فى دنيا التزحلق عام ١٩٨٦، وسبقه الإيطالى ليوناردو دافيد، والفرنسى ميشيل بوزون.

ويرتبط إقبال الجمهور على المباريات أيضا بشكل وأداء النجوم وتعبيراتهم عن الفرحة والحزن فى المباريات، ولذلك بدأ اللاعبون فى الاهتمام بأزيائهم بصورة مبالغ فيها، ودخلت الألوان الصارخة دنيا الرياضة، وسمح الاتحاد الدولى للتنس للاعبين بارتداء الألوان فى المباريات، بعد أن ظلت ملابس اللاعبين مرتبطة باللون الأبيض باستمرار، وأطلق عليها الكثيرون قديمًا لقب «اللعبة البيضاء» وأصبحت الموضات والأشكال الغريبة للملابس إحدى سمات المسابقات مرتفعة المستوى فى دنيا الرياضة، بل وازداد الأمر بالحرص على إقامة بعض الرقصات والاحتفالات قبل المباريات الهامة، يشارك فيها الفتيات اللاتى يرتدين ثياب قصيرة وجميلة وزاهية الألوان، ولا ينسى أحد العرض الرائع الذى تبارت فيه شركات الأزياء الإيطالية فى افتتاح كأس العالم

١٩٩٠ بإيطاليا، وكذا تغيرت حركات اللاعبين أثناء المباريات، وارتبطت بالجماهير لجذب اهتمامهم مثل الاتجاه لتحية الجماهير بعد إحراز الأهداف، أو الاستمرار فى الملاعب لأطول فترة بعد انتهاء المباريات، التى يحرز فيها أى فريق فوزًا كبيرًا، كما زادت الحركات الدرامية من اللاعبين، وكثر اعتراضهم على الحكام فى حالة الهزيمة، وزاد معدل الإصابات إزاء العنف فى المباريات، والرغبة فى إحراز الفوز بأى ثمن، وشهدت الملاعب مزيدًا من أحداث الشغب والعنف فى الثمانينات.

ولا يتوقف الاختلاف بين الاحتراف فى العصور القديمة، والاحتراف الحالى على التطور الفنى والمهارى والبدنى فقط، ولكنه يشمل ٧ جوانب أساسية: أولها، البعد عن استخدام الدين كجانب أساسى فى المهرجان والبطولات، ثم اللجوء للعلم فى تطوير التدريب والأدوات للارتفاع بالمستوى الفنى، وثالثها، تقسيم الألعاب بصورة أكبر لزيادة عدد المسابقات وتحقيق مزيد من التخصص الفنى، تقسيم سباقات السباحة لخمسة أنواع حرة وصدر وظهر وفراشة ومتنوع وزيادة المسابقات فى العدو إلى ١٠٠ و٢٠٠ و٤٠٠ و٨٠٠ و١٥٠٠ و٥٠٠٠ و١٠ آلاف متر والماراثون،

ثم تطوير قوانين الألعاب بصورة تزيد المتعة والإثارة والإقبال الجماهيرى وبشكل يتناسب مع قدرات البشر، وكان آخرها نقل مركز ثقل الرمح وإعادته قليلاً للخلف للحد من سرعته فى الهواء بعد ما اجتاز الإنسان حاجز ١٠٤ أمتار، فعاد الرمح للخلف إلى ٩٠ مترًا فقط، وخامس التغييرات هو وجود سلطات حاكمة متخصصة، بداية باللجنة الأوليمبية الدولية واللجان الإقليمية، والاتحادات الرياضية للألعاب المختلفة دوليًا وقاريًا ومحليًا بالإضافة لإدارات الأندية، وبعدها دخول

القياسات الدقيقة فى الألعاب الرقمية، والتى تعتمد على قطع مسافات وارتفاعات، واللجوء لعمل إحصائيات دقيقة، وأخيرًا الاهتمام بالأرقام القياسية.

وعلى الطرف الآخر، فالهواية تقتصر على الاهتمام بالتدريب، والتنافس بدون أن يكون للاعب أى حقوق فى مكاسب مالية، ولا يمكنه الاشتراك إلا فى مسابقات محدودة، ووفقا لشروط معينة، يحددها اتحاد اللعبة المسئول، ولا يمكن للهاوى أن يطالب بأى حقوق فى المحكمة، ولا يمكنه أيضا الانتقال من ناد لآخر إلا بالاستغناء من ناديه إلى ناد آخر، وبرغم أن الميزة الوحيدة للاعبين الهواة، كانت المشاركة فى الدورة الأوليمبية إلا أن تلك الميزة لم تقتصر عليهم، ودخل المحترفون فى الأوليمبياد فى أغلب الألعاب مثل ألعاب القوى، وكرة السلة وكرة القدم - لدون ٢٣ سنة - والتنس، ويقتصر دخل اللاعب الهاوى فى أى ناد على بدل انتقال فقط، وقد يحصل على مكافأة مالية محدودة إذا ما فاز ناديه ببطولة أو مباراة هامة، وفى الولايات المتحدة إذا التحق طالب بإحدى الجامعات الأمريكية، واشترك مع فريق كرة السلة فى دورى الجامعات، وحقق لناديه البطولة فلا يمكنه الحصول على دولار واحد، ولكنه يحظى بشهرة كبيرة داخل الجامعة، وتحقق له الجامعة فرصة الإقامة والطعام والتعليم بالمجان، ولكنه يدفع من أمواله الخاصة المواصلات، والعلاج الطبى، ونفقات التليفون، وشراء الملابس الرياضية وتنظيفها، والعجيب أن اللاعب الهاوى فى دورى الجامعات الأمريكية لكرة السلة يستغرق أكثر من ١٠٠٠ ساعة للتدريب فى السنة، و ١٠٠ ساعة فى المباريات وهو الوقت الذى يزيد عن ساعات تدريب ومباريات المحترف، ولكن الهاوى لا يحصل على دولار واحد.

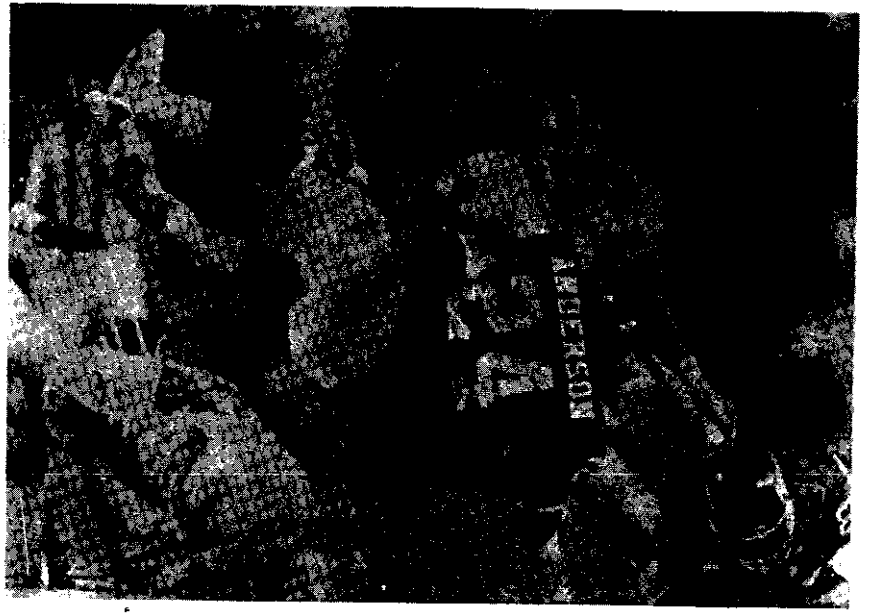

■ كرة القدم الأمريكية أعنف الرياضات واللقطة من قفزة هائلة لإوتيس أندرسون الظهير الرابع لنيويورك جيانتس فى نهائى الدورى الأمريكى ١٩٩١.. دفعت شركة أى.أس.بى.إن. مبلغ ١,٣٥ مليار دولار لنقل مباريات الدورى ٣سنوات متتالية.

الاحتراف والدعاية

بعدما أخذت الرياضة شكلها الحديث، وأصبحت أكثر نظامًا سواء على صعيد الأندية والاتحادات الرياضة، تحولت الرياضة من وسيلة لقضاء وقت الفراغ للمتعة والاحتفالات، إلى نظام أكثر جدية، وفى مطلع القرن العشرين توطدت العلاقات بين الرياضة، والدعاية عن طريق الشركات الصناعية الكبرى، وأصبح التمويل عن طريق الدعاية أكبر مصادر الدخل للاحتراف فى دنيا الرياضة، ويأتى البث التليفزيونى المباشر فى المرتبة الثانية.

ويعود تاريخ الدعاية إلى نهاية القرن الماضى فى إنجلترا، لما أعلن جزار عن تبرعه بكل مصاريف سفر فريقه من بلدته إلى مدينة أخرى مجاورة ليلعب مباراة فى الكأس، واصطحب الفريق معه الجزار إلى المباراة، وجلس فى مقصورة الشرف وسط النبلاء، وفاز فريقه، وعاد الجزار ليتبرع للفريق بكل مأكولاتهم من اللحوم لمدة أسبوع مجانًا، وأصبح الجزار الذكى حديث بلدته وأقبل الناس عليه دون بقية الجزارين.

وأصبحت الدعاية حاليًا جزءًا من المكونات الأساسية للنهوض بالرياضة فى كل الجوانب، مثل الملاعب والمدربين والحكام، وبرغم أن الشركات الأمريكية العملاقة تدعم رياضات الجولف والبيسبول وكرة القدم الأمريكية - وهى مختلفة عن كرة القدم التى يعرفها العالم كله - وكرة السلة، إلا أن أكبر ارتباط بين شركة عالمية، ورياضة هو الارتباط

الموجود بين الاتحاد الدولى لكرة القدم «الفيفا» وشركة كوكا كولا للمياه الغازية، ويعود ٥٠ عاما للوراء، ولكنه وصل لذروته فى منتصف السبعينات، ونظم الاتحاد الدولى بطولة عالمية، تحمل اسم كأس العالم فيفا كوكاكولا للناشئين تحت ١٩ سنة، وانطلقت المسابقة فى تونس عام ١٩٧٧، وتقام المسابقة كل عامين تحت إشراف الفيفا وتمويل الكوكاكولا، ولاتزال المسابقة مُنتظمة، وأقيمت آخر مسابقة فى السعودية ١٩٨٩ - كما كانت الكوكاكولا أكبر ممول فى مسابقة كأس العالم الأخيرة فى إيطاليا ١٩٩٠، ووفرت الشركة العالمية ٣ ملايين زجاجة مجانًا للمسئولين، واللاعبين، والإداريين، والمدربين، والحكام والصحفيين طوال فترة تنظيم المسابقة، ولم يقتصر التعاون بين الفيفا وكوكاكولا على مسابقة كأس العالم فقط، بل امتد ليشمل كل البرامج والدورات التدريبية التى ينظمها الاتحاد الدولى للمدربين والحكام فى كل أنحاء العالم، وقد أغرى هذا الارتباط الناجح العديد من الاتحادات الرياضية الأخرى لبدء علاقة مماثلة مع كوكاكولا، وبالفعل نجح اتحاد ألعاب القوى ثم التنس فى الحصول على دعم كوكاكولا فى الدعاية خلال البطولات الكبرى.

ولكن المبالغ الطائلة التى تدفعها كوكاكولا سنويا، للإنفاق على الدعاية فى كل مجالات الرياضة، لا تصل إلى ١٥٪ مما تدفعه شركات التدخين العالمية فى الدعاية الرياضية، وتحتكر شركات التدخين العديد من الرياضات، مثل سباقات السيارات الفورميولا واحد، ويحمل كل متسابق فى أى سباق من سباقات الجائزة الكبرى فورميولا واحد على صدره، وعلى جانب سيارته إعلان شركة السجاير التى تموله، كما تحظى شركات الخمور بقسط كبير من أعلى النسب فى الإنفاق على الدعاية الرياضية ١١٪، ثم شركات إنتاج السيارات ٧٪.

ولكن ٢٦٪ من حجم الإنفاق الدعائى على الرياضة فى فرنسا سيتوقف تمامًا اعتبارًا من عام ١٩٩٣ حيث اعتمد البرلمان الفرنسى قرارًا بحظر الإعلان عن السجاير أو الخمور فى كل الميادين الرياضية من يناير ١٩٩٣، وهو الأمر الذى سيهز بعنف الرياضة الفرنسية، ويؤثر على دخل اللاعبين، وعلى الإنفاق وتنظيم البطولات الكبرى.

ولأن الرياضة الفرنسية تعتمد على ٢٦٪ من إيراداتها من إعلانات الخمور والسجائر - والباقى من بقية الإعلانات وإيرادات التليفزيون ودخل تذاكر المباريات والدعم الحكومى - فإن كثيرًا من المسابقات الكبرى ستهتز أو تتعرض للإلغاء، وعلى رأسها سباق الدوران حول فرنسا للدراجات - توردى فرانس - وهو أكبر وأشهر سباق للدراجات فى العالم، ويجذب سنويا كل نجوم العالم لاسيما وأن جائزة الفائز الأول فيه تصل إلى ٤٠٠ ألف دولار، وحصل عليها المتسابق الأمريكى جريج ليموند عامى ٨٩ و ١٩٩٠، وتزداد السياحة فى فرنسا خلال الشهر الذى يقام فيه السباق بنسبة ٢٧٪ عن معدلها فى الشهور الأخرى، ويأتى وراءه فى خطر الانهيار، سباق فرنسا للسيارات للجائزة الكبرى الذى يقام فى يوليو من كل عام فى باريس وتتجاوز أرباحه أيضًا حاجز نصف مليون دولار.

وفى إحصائية عن الدعم الذى تتلقاه كل رياضة فى فرنسا من إعلانات السجاير والخمور تصدرت السيارات القائمة، وتحصل على ٨ ملايين دولار سنويا، ثم الجولف ١,٣ مليون دولار، ثم الفروسية مليون دولار، والدراجات ٩, مليون، أما رياضة اليخوت الشراعية فتحصل على ٧, مليون دولار، ولكنها الرياضة الأكثر تهديدًا، لأن ٩٠٪ من إيراداتها تأتى من شركات السجاير، وتحمل كل اليخوت أسماء أشهر الشركات

مثل جولواز وميريت و روثمان، ومن بين ١٣١ يختًا شاركت فى سباقات فرنسا المحلية، والدولية عام ١٩٩٠ لا يوجد إلا يختان فقط، لا يحملان أسماء شركات التدخين، كما أن أكبر وأقدم مسابقات اليخوت فى فرنسا، وهو كأس روثمان سيلغى بالتأكيد.

ويدخل التليفزيون طرفًا هامًا فى دعم الاحتراف، عن طريق منح مبالغ طائلة للأندية والاتحادات الرياضية نظير بث المباريات الهامة أو تسجيلها، وقد ازدادت تلك العلاقة بعد الحرب العالمية الثانية، وبمرور الوقت وزيادة عدد شبكات التليفزيون اشتعلت المنافسة بين تلك الشركات على الفوز بحق بث البطولات والدورات الهامة، وفى كأس العالم ١٩٧٤ والذى أقيم فى ألمانيا الغربية، تضامنت ٣ شبكات تليفزيون لدفع ٢٠ مليون دولار لنقل المباريات لعشاق كرة القدم.

وقد ازدادت فى السنوات الأخيرة سيطرة محطات التليفزيون على الرياضة فى أوربا، وكندا والولايات المتحدة، وأصبحت محطات التليفزيون الأمريكية المصدر الأول لتمويل الألعاب الرياضية الشعبية، مثل كرة القدم الأمريكية وكرة السلة والبيسبول، والدورات الرياضية الهامة، مثل الألعاب الأوليمبية، وأصبح فى إمكان محطات التليفزيون الكبرى إملاء شروطها على الاتحادات، والأندية الرياضية لتحديد مكان إقامة المباريات والألعاب ومواعيدها، وازداد التدخل ليصل فى بعض الأحيان إلى تغيير قوانين بعض الألعاب مثلما حدث فى قوانين كرة القدم الأمريكية والتنس.

وإزاء المصلحة المتبادلة، توطدت العلاقات بين محطات التليفزيون، والهيئات الرياضية حيث يحتاج التليفزيون لعرض الدورات الرياضية، لجذب أكبر عدد من المشاهدين، وما يتبعه من زيادة حجم إعلاناته

■ الأعمال على قدم وساق فى اتلانتا قبل ٥ سنوات من دورة الألعاب الأوليمبية التى تنظمها المدينة الأمريكية والدعاية للدورة بدأت قبل سنوات لتحقيق أكبر المكاسب.

وارداته، بينما أصبح الدخل الذى يدره التليفزيون على الهيئات الرياضية والممول الأول لها للاستمرار فى نشاطها والاحتفاظ بالمستوى العالى.

وفى ظل هذا التنافس على إذاعة الأحداث الرياضية الهامة، تبارت محطات التليفزيون فى رفع أسعار تغطية المناسبات الرياضية، ووصل الأمر بمحطة سى. بى. أس. الأمريكية لدفع مليار ومائة مليون دولار لاتحاد البيسبول الأمريكى، لتغطية كل المباريات المحلية والدولية والأنشطة المختلفة للبيسبول بالولايات المتحدة بين عامى ١٩٩٠ و١٩٩٤، بينما دفعت محطة أن. بى. أس. الأمريكية -وهى المنافس الأول لسى. بى. أس.- ٤٠٠ مليون دولار لنقل دورة الألعاب الأوليمبية فى برشلونة بأسبانيا عام ١٩٨٢، وبرغم أن الدورة لن تستمر أكثر من أسبوعين، وهو أعلى سعر تدفعه أى محطة تليفزيون فى العالم لحدث رياضى، وفقاً لعدد ساعات النقل التليفزيونى ويزيد مائة مليون دولار عن السعر الذى دفعته نفس المحطة، لنقل دورة الألعاب الأوليمبية فى سيول ١٩٨٨، وكانت شركة أيه. بى. سى. قد دفعت ٢٢٥ مليون دولار لنقل دورة الألعاب الأوليمبية فى لوس أنجلوس ١٩٨٤، وهو مبلغ يزيد عن ٣ أضعاف ما دفع لعرض الألعاب الأوليمبية فى موسكو ١٩٨٠، و ١٠ أمثال ما دفع لعرض الألعاب الأوليمبية فى مونتريال بكندا عام ١٩٨٦، وتضاهى المبالغ الضخمة التى تدفعها محطات التليفزيون المبالغ التى تدفعها حكومات الدولة المنظمة للألعاب الأوليمبية، وكانت حصيلة النقل التليفزيونى لدورة لوس أنجلوس موازيًا لـ ٤٥٪ من النفقات الكاملة للدورة، بينما تساوت حصيلة النقل التليفزيونى لدورة سيول مع ما صرفته حكومة كوريا الجنوبية.

وتستعمل شركات التليفزيون أحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة

بكل أنواعها، لتغطية المباريات الرياضية من كل جوانبها، وإبراز أحداث الإثارة فيها، وتنقل الكاميرات المباريات من زوايا مختلفة إلى حد استخدام طائرات خاصة تابعة لشركات التليفزيون للتصوير من الجو، أو وضع كاميرات فى قاع حمامات السباحة لتصوير مسابقات السباحة والغطس من القاع، ولا ينحصر دور التليفزيون فى نقل المباريات على الهواء مباشرة فقط، ولكنه يمتد لاستخدام الحركة البطيئة للصورة لإعادة بعض اللقطات المهمة، والاستعانة بكبار الرياضيين المعتزلين والقدامى والمعلقين، أصحاب الأسماء الرنانة لجذب المشاهدين للجلوس أمام الشاشة، ومن الزوايا الإيجابية للعرض التليفزيونى الحديث إمكانية عرض اللقطات الهامة فى المباريات، سواء للأحداث المثيرة، أو للألعاب التى تثير الجدل مع إيقاف الصورة تمامًا، عند لحظة معينة لحسم أى خلاف، وهو الأمر الذى يستخدم كثيرًا اليوم فى سباقات الخيل لتحديد الحصان الفائز، كما استخدمت تسجيلات المباريات كوثائق دامغة فى كل أنحاء العالم، لتوقيع العقوبات على اللاعبين المخطئين من خلف الحكام، والذين يفلتون من العقوبة خلال المباراة، ولكن تسجيلات التليفزيون توضح أخطاءهم، وقد اعتمد الاتحاد الإنجليزى مؤخرًا على التسجيل التليفزيونى لمباراة ما نشستر يونايتد وأرسنال، فى الدورى الإنجليزى لكرة القدم، بعد ما شهد اللقاء معركة بالأيدى بين اللاعبين، ووقع الاتحاد عقوبات بالجملة على اللاعبين بالإيقاف والغرامة، وعلى الناديين بالغرامة، وخصم نقاط من رصيدهم بالمسابقة.

و برغم محاولة المسئولين بالتليفزيون الضغط على العديد من الاتحادات للاعتماد على تسجيلات المباريات للفصل فى نتائج المباريات إذا ما أوضحت التسجيلات، وجود أخطاء من الحكام، كما حدث من

■ مارادونا على صدر فانلته ٣ اعلانات مختلفة.. زادت عقود الاعلانات مع نادى نابولى منذ انضمام مارادونا له.

الحكم التونسى على بن ناصر فى مباراة الأرجنتين وانجلترا فى الدور ربع النهائى لكأس العالم ١٩٨٦، فى المكسيك لما اختسب هدفًا سجله مارادونا للأرجنتين بيده، واعترض لاعبو إنجلترا طويلاً، دون جدوى، ووضح فى التسجيل أن مارادونا أحرز الهدف بيده. ولولاه ما فازت الأرجنتين على إنجلترا، وما فازت بكأس العالم، ولكن الاتحادات الرياضية رفضت الاستجابة لضغط المسئولين، وظل الحكم هو صاحب القرار النهائى فى تحديد نتيجة المباراة، برغم أن الحكم يعمل دائمًا تحت ضغط عصبى وبدنى، ولا يمكنه متابعة كل مكان فى الملعب بنفس القدرة التى تغطيها الكاميرات المختلفة.

وبلغة الأرقام تنفق محطة بى. بى. سى. البريطانية ٨٠ مليون دولار سنويا، لعرض ٢٠٠٠ ساعة للبرامج الرياضية وهو ما يمثل ١٧٪ من إجمالى ساعات البث التليفزيونى للمحطة سنويًا، والعجيب أن تلك المحطة حكومية ولا تقدم أى إعلانات، ويقتصر دخلها على اشتراكات المشاهدين السنوى، ولذلك تسعى المحطة البريطانية لتغطية الألعاب الشعبية التى تجذب عددًا كبيرًا من المشاهدين لزيادة الاشتراكات، وفى الولايات المتحدة تتنافس شركات التليفزيون على نقل مباريات دورى المحترفين، ودورى الجامعات لكرة السلة التى يتابعها ١٥٠ مليون مشاهد بانتظام، وقد وصل سعر حقوق عرض دورى المحترفين للسلة لمدة ٤ سنوات متصلة ٦٠٠ مليون دولار، وفاز بالحق شركة أن. بى. سى. بعدما كانت حقًا لشبكة سى. بى. أس. للأعوام الأربعة الماضية بسعر ١٧٣ مليون دولار، وفى الفترة من ١٩٨٧ إلى ١٩٨٩، حصل اتحاد كرة القدم الأمريكية للمحترفين على ١,٣٥ مليار دولار من شركات التليفزيون الخاصة، لنقل مباريات الدورى تحت إدارة محطة «إى. إس. بى. إن».

وتعرض تلك القنوات ٨ آلاف ساعة سنويًا، وكان عدد المشاهدين الذين تابعوا مباراة سان فرانسيسكو ٤٩، ودنيفر برونكوز فى نهائى الدورى الأمريكى لعام ١٩٩٠ - السوبر بول - قد وصل إلى ١٧٠ مليون شخص، وحققت إيرادًا إعلانيًا، وصل إلى ٧٠ مليون دولار.

وكان اهتمام الشعوب الأوربية والأمريكية بالرياضة، وازدياد التنافس بين شركات التليفزيون على عرض المباريات والدورات الهامة، أصبحت المنافسات الرياضية فرصة للشركات للوصول إلى أكبر عدد من المستهلكين، والإعلان عن سلع جديدة أو القيام بحملات دعائية ضخمة لسلع معروفة.

وفى ظل دخول الرياضة إلى عصر التليفزيون، تغيرت بعض القوانين فى العديد من الألعاب لتلائم متطلبات العرض التليفزيونى، ففى لعبة الاسكواش ولكى، يتمكن التليفزيون من نقل المباريات الهامة من جميع جوانب الملعب،، فقد استبدلت الملاعب التقليدية للأسكواش بملاعب أخرى مصنوعة من الزجاج، وفى التنس اضطرت العديد من الشركات لقطع إرسالها فى مباريات هامة لامتداد وقت المباراة لأطول من الزمن المقرر، ولذلك تم تعديل قانون اللعبة وإدخال نظام الشوط الفاصل «كاسر التعادل» إذا تعادل اللاعبان ٦-٦ فى الأشواط، وبالفعل أصبح هذا النظام ساريًا فى كل البطولات العالمية، ونحو إرضاء مشاهدى التليفزيون الذين يفضلون دائمًا الجلوس أمام التليفزيون فى إجازاتهم الأسبوعية، وهى أيام الأحد أسبوعيًا، تقرر تعديل الموعد التقليدى للمباراة النهائية لبطولة بريطانيا المفتوحة للجولف، ونهائى فردى الرجال فى بطولة ويمبلدون للتنس، فى لندن، من يوم السبت إلى يوم الأحد لضمان عدد أكبر من المشاهدين، وكانت دورة الألعاب الأوليمبية فى سيول عام

١٩٨٨، قد شهدت تعديلات فى مواعيد بدء المباريات لتقام بعدها فى الساعة السابعة والنصف صباحًا لتناسب مواعيد المشاهدين بالولايات المتحدة، كما تقدم موعد الدورة أسبوعًا حتى لا تتعارض مع مواعيد مباريات دورى البيسبول الأمريكى والذى يفضل الأمريكيون مشاهدته على حساب أى رياضة أخرى دولية.

وقد تدخلت محطات التليفزيون الأمريكية أيضا، لتحدد مدينة اتلانتا عاصمة ولاية جورجيا الأمريكية مكانًا لاستضافة دورة الألعاب الأوليمبية ١٩٩٦، نظرا لأن موقعها الجغرافى يسمح لها، بأن تكون مواعيد مبارياتها مناسبة للمشاهدين الأمريكيين فى الشرق والغرب، كما أنها المقر الرئيسى لمحطة سى. أن. أن. التى ستنقل المباريات مجانًا لدول العالم الثالث.

وأفلت الاتحاد الدولى لكرة القدم – الفيفا – من سيطرة التليفزيون، ورفض تغيير قانون كرة القدم وفقًا لحاجة شبكات التليفزيون، ورفض الفيفا فى اجتماعه الأخير الموافقة على طلب التليفزيون بزيادة زمن المباراة من ٩٠ دقيقة إلى ١٠٠، وتقسيم أشواط اللقاء إلى أربعة مدة كل منها ٢٥ دقيقة بدلاً من اثنين مدة كل منهما ٤٥ دقيقة، بهدف زيادة الوقت الفاصل بين الأشواط الأربعة لعرض عدد أكبر من الإعلانات، كما رفض الفيفا اقتراحًا بزيادة حجم المرمى لتزيد عدد الأهداف فى المباريات وتزداد معها الإثارة.

ولم تقتصر العلاقة فى الدعاية بين الشركات والاتحادات والأندية فقط، بل امتدت لتشمل علاقات مباشرة مع اللاعبين المحترفين كما يحدث فى دنيا التنس، وتصل أرباح بعض اللاعبين المشاهير مثل التشيكى إيفان

■ ايڤان لندل التشيكي.. يحمل كأس بطولة استراليا.. أكثر لاعبي العالم تحقيقًا للأرباح في تاريخ التنس..

النرويجى، والألمانى بوريس بيكر، والسويدى ستيفان إيدبرج، واللاعبة الألمانية شتيفى جراف، لأكثر من مليونى دولار سنويًا من الدعاية، ويحمل اللاعب مضربا لإحدى الشركات، ويرتدى فانلة وشورت وشراب وحذاء ورباط للرأس ورباط لليد، ويحمل حقيبة، ويستعمل فوطة للعديد من الشركات المختلفة، ويدفع كل منها راتبًا سنويًا ضخمًا للنجم الكبير.

وقد دخلت الدعاية مجال الرياضة فى مصر فى وقت متأخر، ولم تصل بعد لدرجة النضوج، وكان الأهلى أول ناد مصرى يضع إعلانًا لإحدى الشركات، على صدر فانلات لاعبيه لكرة القدم فى نهاية السبعينات، وبرغم مرور ١٠ سنوات إلا أن العديد من أندية الدورى الممتاز لكرة القدم فى مصر لاتزال تعتمد فى دخلها على إيرادات المباريات، والدعم الحكومى بدون أى دعم من الإعلانات أو التليفزيون، ولذلك لا يمكن للاحتراف الذى حاول اتحاد كرة القدم تطبيقه فى عام ١٩٩٠ أن يستمر، أو ينمو، إلا إذا دخلت الشركات العملاقة طرفًا فى تمويل الأندية التى تعانى سنويًا من خسائر فادحة خاصة ناديى الأهلى والزمالك، اللذين تزيد مصروفاتهما على كرة القدم سنويًا على ٢ مليون جنيه، دون أن تتجاوز إيراداتهما ٦٠٪ من هذا المبلغ، ولذلك كان طبيعيا أن يتراجع الزمالك فى موسم ٩٠ - ١٩٩١ للدورى الممتاز للكرة فى العقود واللائحة المالية، التى اعتمدها للاعبيه المحترفين، وأجرى النادى تعديلاً، يقلل من رواتب ومكافآت اللاعبين بنسبة كبيرة، ولم يعترض أى لاعب رغم أن النجوم المحترفين وقعوا عقودًا تتيح لهم حق مقاضاة النادى قانونًا، ويالها من مفارقة بين نجم كروى فى مصر يحصل على ١٢٠٠ جنيه كراتب شهرى - ١٥ ألف جنيه سنويًا - وفقا لعقد مبرم مع ناديه، ويقرر النادى تخفيض الراتب إلى ٨٠٠ شهريًا - ١٠ آلاف سنويًا - دون أن

يعترض اللاعب، بينما يرفض جوزيه كانسيكو لاعب البيسبول الأمريكى لنادى أوكلاند اثيلتيكس قبول ٣,٣ ملايين دولار كراتب سنوى، ولا يجد مسئولو النادى المنافس على بطولة الدورى الأمريكى بدا من رفع سعر اللاعب إلى ٥ ملايين دولار بعدما هددت أكثر من شركة إعلان ترتبط مع النادى بفسخ تعاقداتها، إذا استغنى عن جوزيه كانسيكو.

المراهنات والاحتراف

تمثل حصيلة المراهنات دخلاً هامًا للاتحادات الرياضية الأوربية والأمريكية، ويصل دخل المراهنات فى بعض الدول مثل إيطاليا إلى مليارات الدولارات، ويشكل هذا الدخل الدعامة الرئيسية فى تمويل الاحتراف.

وكانت المراهنات دخلت مجال الرياضة فى العصر الرومانى فى القرن الأول بعد الميلاد، وكانت الرياضة انتشرت فى ذلك الوقت على شكل حلقات ومهرجانات ومسابقات، أبرزها سباق العربات التى يجرها العبيد، وكان النبلاء والأثرياء يتراهنون على العربات الفائزة، واعتمد حكام المقاطعات والراغبون فى الحصول على مراكز قيادية تدريب العبيد، والدفع بهم فى المسابقات والمراهنة عليهم للفوز بالمال والشهرة معًا، واستخدم هذا الاسلوب الذكى لتقوية المراكز وزيادة الشعبية خلال المناسبات الدينية، وكان الحكام يوزعون الفواكه والخبز لحث الجماهير على حضور ومشاهدة المسابقات، وبدأ توزيع تذاكر يانصيب على الجماهير أثناء السباقات لمنع اندفاعهم عند اللحظات النهائية للسباق.

وتطورت المراهنات تدريجيا لتصبح مقصورة على سباقات الخيل، مع فتحها للجماهير للدخول فى حقل المراهنات، ثم ازداد الأمر ليشمل مباريات المصارعة والملاكمة فى القرن الثامن عشر، وزادت المراهنات جدًّا على الملاكمة فى القرن الماضى لتحقق دخلاً كبيرًا، جعل رياضة الملاكمة صاحبة أعلى دخل للاعبين، وأعلى إقبال جماهيرى بين كل الرياضات.

ومع مطلع القرن العشرين وازدياد شهرة وشعبية ألعاب كرة القدم، وكرة السلة، وألعاب القوى أصبحت للمراهنات شأن كبير فى زيادة دخل اللاعبين ودعم الاحتراف، ومع دخول الكمبيوتر إلى دنيا المعرفة تطورت المراهنات بشكل جديد، وزاد عدد المراهنين على المباراة الواحدة إلى عدة ملايين، يدلون بأصواتهم على بطاقات خاصة، وتدخل البطاقات فى أجهزة خاصة عقب نهاية المباراة لتحديد الفائزين فى المراهنات، وتخصص نسبة ٥١٪ من قيمة المراهنات، لصرف الجوائز على الفائزين، الذين يصلون إلى النتيجة الصحيحة، وقد يقتصر عدد الفائزين على متسابق واحد ليحصل على عدة ملايين من الدولارات، ويدخل عالم المليونيرات فى غمضة عين.

ونظام المراهنات فى دورى كرة القدم الإيطالى «لوتو» هو الأشهر، فى عالم المراهنات فى العالم، ويشارك فيه أسبوعيا ما يزيد عن عشرة ملايين شخص، بأكثر من عشرين مليون بطاقة يبلغ سعر الواحدة منها دولارًا واحدًا - ويراهن المتسابقون على نتائج ١٢ مباراة فى دورى الدرجة الأولى والثانية، والذى يصل لأكبر عدد من الإجابات الصحيحة، يفوز بالجائزة. وتحصل هيئة المراهنات - وهى تابعة للدولة - على ٢٠٪ من

مجموع الدخل، بينما ينال اتحاد الكرة الإيطالى ٥٪، وتوزع النسبة الباقية ٢٥٪، على أندية الدورى بدرجاته الثلاث مع أعلى نسبة لأندية الدرجة الأولى.

الاحتراف فى مصر

دخل الاحتراف مصر فى العصر الحديث على يد الإنجليز الذين كانوا يحتلون مصر فى نهاية القرن الماضى، ففى ١٨٨٠، مارس الإنجليز رياضة الجولف فى مدينتى القاهرة والإسكندرية، وكان أول ناد مصرى يشهد دخول رياضة الجولف هو الجزيرة فى القاهرة، ثم سبورتنج فى الإسكندرية، وأقيمت فى مصر العديد من المسابقات الخاصة بالجولف، وشارك فيها العديد من الضباط والبحرية ورجال التجارة الإنجليز وشهدت أول جوائز مالية، ولم تمر ٣ سنوات حتى دخلت الفروسية الميدان فى نادى الجزيرة أيضا، وفى عام ١٨٨٣ أقيم أول سباق للخيل بالمراهنات، ولم يمر عامان حتى اختير أحد الفرسان المصريين، ليقود جوادًا خلال السباقات، ووفقا لقوانين الخيل والسباق نال هذا الفارس - الجوكى - نسبة ٧,٥٪ المقررة من الجائزة، التى يحصل عليها مالك الجواد ليصبح أول محترف فى الرياضة المصرية، ولا يتذكر أحد اسم هذا الفارس.

وفى السنوات الأخيرة من القرن الماضى، دخلت رياضة كرة القدم إلى مصر على يد الإنجليز أيضًا. ثم كان حسين حجازى رائد الكرة المصرية أول من مارس اللعبة من المصريين ولعله أول لاعب كرة قدم محترف من خارج أوربا فى التاريخ، وكان حسين حجازى قد مارس كرة القدم عام ١٨٩٧، فى مدرسة السعيدية الثانوية ثم كون فريقًا للكرة اسمه

فريق حجازى، وتبارى كثيرًا مع الفرق الإنجليزية وكان له السبق فى إحراز أول نصر لمصر على إنجلترا فى الكرة، وذاع صيته بين الجنود الإنجليز حتى وصل إلى إنجلترا، ووجهت له جامعة كامبريدج الدعوة للدراسة هناك، وليلعب ضمن فريق الجامعة، وسافر حجازى عام ١٩٠٩ وبسرعة رآه المسئولون فى الأندية الإنجليزية، وتبارت لضمه حتى نجح نادى فولهام فى ضمه عام ١٩١٠، ليصبح أول لاعب محترف من خارج إنجلترا فى تاريخ بريطانيا العظمى، كما أنه أول لاعب مصرى محترف فى التاريخ، ولعب حسين حجازى فى إنجلترا ٤ سنوات نال خلالها شهرة طاغية حتى إنه كان اللاعب الوحيد غير الإنجليزى الذى مثل إنجلترا دوليًا فى عام ١٩١٢، عندما لعب ضمن منتخب أندية الدورى الإنجليزى فى مباراة ودية ضد منتخب أسبانيا، وفازت الأندية الإنجليزية وحرص الملك الأسبانى الفونسو على مصافحة حسين حجازى وانحنى له، وأنهى حسين حجازى احترافه فى إنجلترا بعد نهاية دراسته عام ١٩١٤، وعاد إلى القاهرة حيث لعب للنادى الأهلى، ولم يكن فى القاهرة خلال هذا الوقت سوى ٤ أندية تمارس كرة القدم، وهى الأهلى، والمختلط - الذى أصبح اسمه الزمالك حاليًا، والسكة الحديد والقاهرة، وكان حسين حجازى قد لعب قليلاً مع السكة قبل سفره إلى إنجلترا، ولكنه فضل اللعب فى الأهلى الذى كان يحظى بشعبية أكبر فى ذلك الوقت، وفى عام ١٩٢٠، وقبل تأسيس اتحاد الكرة المصرى كون حسين حجازى منتخبًا لمصر من لاعبى الأندية، وشارك به فى نهائيات دورة انفرس الأوليمبية ١٩٢٠ فى بلجيكا.. وعاد حسين حجازى إلى مصر ليلعب لمدة موسم واحد مع الأهلى، ثم ينتقل إلى نادى القاهرة بعد ما وقع أول عقد احتراف فى تاريخ الرياضة المصرية، ووقع العقد عن نادى القاهرة - الذى شارك

الأهلى فى تكوين اتحاد كرة القدم فى مصر - الثانى إبراهيم علام الصحفى المشهور، وشقيقه المهندس خالد علام، وكانا المالكين للنادى، ووقعه حسين حجازى الذى كان يعمل فى تلك الفترة فى هيئة الإدارة والتدريب بالقاهرة للقيام باللعب وتدريب النادى معًا.

أول عقد احتراف فى تاريخ الرياضة المصرية

عقد خاص بإدارة قسم كرة القدم بنادى القاهرة فى شبرا..

إنه فى يوم تاريخه أدناه قد حصل الرضا والاتفاق ما بين كل من إبراهيم أفندى علام وخالد أفندى علام أصحاب نادى القاهرة للرياضة البدنية فى شبرا - طرف أول - وحضرة حسين بك حجازى من ذوى الأملاك فى مصر - طرف ثان - على مايأتى:

أولاً: يشترك الطرف الثانى مع الطرف الأول فى إدارة قسم كرة القدم فقط الموجود فى نادى القاهرة فى شبرا إدارة فعلية لمدة ثلاث سنوات ابتداء من أول أكتوبر ١٩١٩ لغاية آخر سبتمبر ١٩٢٣.

ثانيًا: يستولى الطرفان معًا على اشتراكات أعضاء هذا القسم، وعلى إيرادات هذا القسم الداخلية والخارجية التى تنشأ من إيجار أرض الملعب، أو إقامة الحفلات داخل وخارج القطر المصرى.

ثالثًا: وكذلك يقوم الطرفان بدفع مصاريف هذا القسم من إيجار الأرض التى يشغلها وأجرة العمال والنور والمياه وأدوات اللعب التى تجب

للقسم المذكور فقط، وغير ذلك من المصاريف التى يقرران معًا لزومها.

رابعًا: يستولى الطرف الثانى نظير اشتراكه فى إدارة القسم المذكور، ونظير قيامه شخصيًا بتدريب لاعبى هذا القسم، واللعب معهم فعلاً سواء فى المباراة التمرينية أو الرسمية داخل وخارج النادى والقطر المصرى على نصف صافى إيرادات قسم كرة القدم شهرًا بشهر، أما الخسارة التى ربما تحصل - لا سمح الله - فلا يشترك الطرف الثانى إلا فى ثلث قيمتها فقط.

خامسًا: يتعهد الطرف الأول بدفع ما يخص الطرف الثانى بموجب هذا العقد، ويكون للطرف الثانى الحق مدنيًا وقانونيًا فى قيمة مايخصه طول مدة هذا العقد، ويقدر ذلك شهريًا بمتوسط صافى نصف إيرادات القسم فى الأشهر السابقة لذلك فى حالة حدوث أى خلاف.

سادسًا: يتعهد الطرف الثانى أن يقوم بنص هذا العقد، وبأنه لا يلعب مطلقًا إلا باسم النادى طول مدة هذا العقد داخل وخارج مصر أو النادى لا بشخصه ولا بأى فرقة أخرى غير فرقة النادى، وإذا امتنع عن ذلك أثناء مدة هذا العقد يكون ملزمًا بحق مدنى ثابت يسرى طوال الثلاث سنوات، ويقرر شهريًا بنصف إيرادات القسم المذكور على موجب متوسط الإيراد فى الأشهر الستة السابقة.

سابعًا: ليس لأحد الطرفين حق مطلقًا فى إنابة أحد خلافه أمام الثانى، وذلك لضمان وجود العلاقة المتينة دائما، ومنع ما يوجب سوء التفاهم الذى دائمًا ما ينتج من تدخل من لا يعنيهم الأمر بين الطرفين.

ثامنًا: تسرى هذه الشروط لمدة أخرى - ٣ سنوات - إن لم يعلن

أحد الطرفين زميله برغبته فى انتهاء العقد وشروطه قبل ذلك بثلاثة أشهر على الأقل.

تاسعًا: قبول ورفض وترتيب أعضاء هذا القسم لابد وأن تكون بمعرفة الطرفين ويصح إنابة أحدهما للآخر فى ذلك.

عاشرًا: تحررت هذه الشروط من نسختين بيد كل فريق نسخة للعمل بمقتضاها.

تحريرًا بالقاهرة فى ٢٩ سبتمبر ١٩١٩.

ووقع الطرفان أسفل العقد، ولا يزال هذا العقد موجودًا بحوزة ورثة إبراهيم علام حتى الآن، وهو وثيقة نادرة لأول عقد احتراف قانونى موثق فى مصر.

وبالفعل التزم حسين حجازى بتعاقده، ولعب مع نادى القاهرة برغم أنه كان أضعف من الأهلى والزمالك والسكة الحديد والترسانة الذى كان قد ظهر فى ذلك الوقت، وما أن انتهى عقده حتى عاد حسين حجازى إلى الأهلى، وشاركه لمدة ٤ سنوات أخرى سافر خلالها قائدًا لمنتخب مصر فى دورة باريس الأوليمبية ١٩٢٤، وفى عام ١٩٢٧ انتقل حسين حجازى من الأهلى إلى الزمالك مقابل ٤٠ جنيها، وهو أول مبلغ يتقاضاه لاعب للانتقال من ناد إلى آخر فى تاريخ الرياضة فى مصر، وانتقل مع حسين حجازى ٥ لاعبين آخرين من الأهلى إلى الزمالك، وظل حجازى فى الزمالك ٥ أعوام حتى أعلن اعتزاله عام ١٩٣٢، وعمل بعدها مديرًا لمنتخب مصر لمدة ١٠ سنوات.

وعلى طريق حسين حجازى عرف لاعبون آخرون من مصر طريق الاحتراف فى بريطانيا، وأبرزهم مصطفى كامل منصور حارس مرمى

مصر فى كأس العالم ١٩٣٤، والذى احترف لنادى كوينز بارك رينجرز وإسماعيل رأفت وهو اللاعب المصرى الوحيد الذى احترف فى فرنسا، وتوفيق عبد الله لاعب الوسط، ومحمد لطيف - الذى أصبح أشهر معلق تليفزيونى فى تاريخ مصر، وعبد الكريم صقر ومحمد الجندى وكلهم احترفوا فى إنجلترا، وبعد انقطاع دام عشرين عامًا أصبح صالح سليم - رئيس النادى الأهلى فى الثمانينات - أول لاعب مصرى يحترف فى النمسا، ولعب عام ١٩٦٤ محترفًا لنادى جراتز النمساوى وحقق معه نتائج ممتازة.

ومرت السنوات سريعة، وانقطع مد الاحتراف من لاعبى مصر فى أوربا، لينتقل إلى لاعبى المغرب العربى - الجزائر والمغرب وتونس - لاسيما فى فرنسا، ثم انتشرت ظاهرة احتراف لاعبى أفريقيا من الدول المتحدثة باللغة الفرنسية - فرانكوفون - فى فرنسا وأوربا ولاسيما من دول ساحل العاج والسنغال والكاميرون فى السبعينات والثمانينات، بينما وقفت الأندية المصرية عقبة أمام احتراف أبرز لاعبيها باستثناء احتراف محدود، لعدد من النجوم فى أندية الخليج ولاسيما أندية الكويت فى مطلع السبعينات، ولعب هناك طه بصرى وحسن شحاته ومحسن صالح ونجوم آخرون، سعيًا وراء الأرباح المالية، ولأن كرة القدم كانت موقوفة فى مصر بعد حرب يونيو ١٩٦٧، وبعودة الدورى إلى مصر فى موسم ٧٢ - ١٩٧٣ عاد النجوم سريعًا إلى مصر مضحين بالأموال الكثيرة التى كانوا يربحونها فى الكويت، وأصبح لاعبو مصر مشهورين فى الساحة الأفريقية، ورفض الأهلى عرضين لاحتراف نجمه محمود الخطيب فى نادى جلاد باخ الألمانى الغربى، والثانى أحضره الممثل العالمى عمر الشريف لنادى سانت اتيين الفرنسى فى السبعينات، كما رفض الزمالك عرضًا من

نادى هارلم الهولندى لشراء نجمه إبراهيم يوسف فى بداية الثمانينات، وبالغ مسئولو الأهلى والزمالك فى مطالبهم المادية نظير الاستغناء عن الخطيب وإبراهيم ففقد الاثنان فرصتهما فى الاحتراف.

ولكن الأصوات ارتفعت فى مصر تطالب بالاحتراف فأعد اتحاد كرة القدم فى ذلك الوقت ١٩٨٠ - وكان يرأسه محمد أحمد، ومعه حسين مدكور، ومحب يوسف، وعبد الله غنيم، وحسن عامر - أول دراسة لتطبيق الاحتراف مع لائحة متكاملة للنظام الجديد، وأرسلها لجميع الأندية فى مصر لاستطلاع رأيها فى التطبيق، وكان طريفا أن تجاهلت كل الأندية الرد على المذكرة باستثناء النادى الإسماعيلى، الذى أكد رفضه للنظام لاستحالة تطبيقه لما يتطلبه من إيرادات عالية لا يمتلكها النادى ولا يمكنه توفيرها.

وكان نص لائحة الاحتراف التى وضعها اتحاد الكرة فى يناير ١٩٨٠ مايلى:

أولاً: اتحاد كرة القدم هو صاحب الاختصاص كليًا فى إدارة الاحتراف دون أى تدخل من هيئات أخرى كاتحاد المدربين أو النقابات أو الهيئات القضائية، وتعرض كل المنازعات بين اللاعبين والأندية عن طريق لجنة إدارية من الاتحاد، ولجنة استئناف وطعن وتحكيم مما يضمن سلامة القرارات التى تصدر فى شأن هذه المنازعات.

ثانيًا: لاعب كرة القدم إما أن يكون هاويًا أو محترفًا، أو عديم الهواية، والأخير هو اللاعب الذى يحترف لبعض الوقت، وتختص تلك اللائحة باللاعبين المحترفين طول الوقت.

ثالثًا: يعتبر اللاعب محترفًا إذا تقاضى أى أجر ثابت أو مكافآت

عينية نظير اشتراكه فى مباريات كرة القدم، وذلك خلاف ماهو منصوص عليه فى لوائح الاتحاد الدولى الخاص بتعريف الهواة، على أن يكون هذا الأجر والمكافآت قد نص عليها فى عقد قانونى بين اللاعب والنادى أو الهيئة التى يلعب لها، وعلى أن يتم تسجيل هذا العقد فى الاتحاد ولجنة شئون اللاعبين، وفى تلك الحالة لا يجوز للاعب الاشتراك فى أى مسابقات محلية، أو إقليمية أو قارية خاصة بالهواة حتى ولو عاد هذا اللاعب إلى كشف اللاعبين الهواة.

رابعًا: يحظر الاحتراف الكامل لمن هم دون السابعة عشرة عامًا ويكونون مسجلين بمدرسة أو معهد حكومى معترف بهما، ويجوز لغيرهم أن يقيدوا بقوائم المحترفين بالأندية، وذلك بين سن الخامسة عشرة إلى السابعة عشرة.. أما إذا عادوا لكشف الهواة فلا يجوز لهم التعاقد كمحترفين إلا بموافقة أنديتهم، وبعد مضى عامين كاملين من عودتهم لكشف الهواة.

خامسًا: يجب أن يظهر اسم اللاعب المحترف المتعاقد فى قائمة لاعبى النادى المرسل إلى اتحاد الكرة ضمن العدد المسموح به لمسابقة الدورى العام، وفى حالة عدم إدراج اسمه يصبح من حق اللاعب إنهاء عقده حتى قبل الموعد القانونى لنهايته، ويصبح من حقه أيضًا التعاقد مع أى ناد آخر، دون أن يكون للنادى الأول أى حقوق إدارية أو مالية تجاه هذا اللاعب.

سادسًا: تلتزم الأندية بالتأمين على اللاعبين المحترفين ضد الإصابة أو المرض أو العجز ويوصى الاتحاد بطريقة التأمين التى قد تعوض اللاعب ماديًا مدة إصابته أو مرضه. وفى هذه الحالة يمكن للنادى أن يتحمل الفارق

فقط بين ما يتقاضاه اللاعب من التأمين وبين الأجر المنصوص عليه فى العقد.

سابعًا: عند تجديد عقود اللاعبين المحترفين يجب على النادى دفع علاوة للاعب لا تقل عن ١٠٪ من عقده عن السنة الأولى للتجديد، ولاتقل عن ٢٠٪ للسنة الثانية. وتستمر تلك العلاوات بهذه النسبة.

وشملت اللائحة ٧٥ مادة منها نظام الاستغناء والتنازل عن اللاعب المحترف، وما يدفعه النادى لقيد اللاعب المحترف، والحد الأدنى لقيمة أى تعاقد، وقيمة المكافآت التى يحصل عليها المحترفون عند التعادل أو الفوز، أو إحراز البطولات، والتعويضات التى يعطيها اتحاد الكرة للأندية نظير حصوله على خدمات اللاعبين المحترفين لفترات طويلة، ويلتزم الاتحاد بدفع أجور العلاج للإصابات والمرض فى تلك الحالات، وكذلك التزام الأندية بتوفير كل الملابس والأدوات ومعدات اللاعبين، وحق المحترفين فى نصيب من أجر التليفزيون فى المباريات المذاعة على الهواء بنسبة ١٪، وحق النادى من أى نصيب يحصل عليه اللاعب المحترف فى الإعلانات بنسبة لا تتجاوز ١٠٪، والعقوبات التى يوقعها النادى على المحترف عند أى مخالفة للائحة، والتى تبدأ بالإنذار وتتجاوزه لغرامات مالية ثم الإيقاف وفسخ العقد.

وشملت اللائحة حق كل ناد فى التعاقد مع ٤ لاعبين أجانب على ألا يشترك فى المباراة الرسمية سوى لاعبين أجنبيين فقط.

وفشل أول مشروع للاحتراف فى مصر لعدة أسباب: أبرزها صعوبة تمويل الأندية لتوفير الأموال اللازمة لها للتعاقد مع اللاعبين،ودفع رواتبهم ومستحقاتهم الشهرية الباهظة، وكانت السلطات العليا فى مصر، قد

رفضت السماح بإدخال مشروع التكهن بنتائج المباريات ليوفر سيولة نقدية فى مجال كرة القدم، تساعد الأندية على تطبيق الاحتراف.. كما أن النظام يتطلب تفرغًا كاملاً من اللاعب المحترف، الذى يتخذ كرة القدم مهنة له، وهو الأمر الذى يجب أن يقابله تأمين مستقبل اللاعب وأسرته، ولكن كل لاعبى الكرة طلبة أو موظفون، كما أن الاحتراف يتطلب أيضًا تحويل الأندية المصرية إلى شركات مساهمة برأس مال خاص، ودخول هيئات مالية كبيرة لدعم الأندية، ولم تتوافر كل تلك الأمور، وتأجل دخول الاحتراف فى مصر عشر سنوات، وحتى عندما طبقه اتحاد كرة القدم رسميًا عام ١٩٩٠ لم يحقق النجاح المطلوب.

ومن بين ٧٥ مادة فى لائحة الاحتراف الفاشلة عام ١٩٨٠، لم يدخل إلى الكرة المصرية إلا احتراف اللاعب الأجنبى فى مصر، وتعاقد العديد من الأندية المصرية مع اللاعبين الأجانب فى مطلع الثمانينات، تعاقد الزمالك مع كوارشى، وطومسون، وهارونا يوسف من غانا، وتعاقد الأهلى مع جورج الحسن من غانا، وتعاقد المقاولون العرب مع عبد الرزاق كريم من غانا، وإسماعيل ديفان من السنغال، وبل أنطوان من الكاميرون، وتعاقد المصرى مع قاسم بور ، وعبد الرضا بار زكرى من إيران، ودخل الاحتراف إلى الدورى المصرى، ولكن المستفيدين كانوا اللاعبين الأجانب، وحققت الكرة المصرية طفرة حقيقية لاسيما نادى المقاولين الذى فاز بكأس الأندية الأفريقية لأبطال الكؤوس للمرة الأولى فى تاريخ مصر عام ١٩٨٢ وحافظ عليه عام ١٩٨٣، وساهم الثنائى عبد الرزاق كريم، وبل إنطوان كثيرا فى هذا الفوز كما ساهما فى حصول المقاولين على بطولة الدورى الممتاز فى مصر للمرة الأولى والأخيرة فى تاريخه، ولكن ذلك الاحتراف لم يستمر طويلاً وقرر المجلس الأعلى

■ مجدى عبدالغنى.. أول محترف فى مصر فى الثمانينات بعد انقطاع دام ٢٥عاما.. لعب لنادى بيرامار البرتغالى المغمور.

للشباب والرياضة إلغاء وجود اللاعب الأجنبى المحترف فى مصر دون سبب مفهوم، برغم أن وجودهم أفاد كرة القدم المصرية كثيرًا لاسيما على الصعيد الأفريقى.

وعادت الهواية لترفرف على الكرة المصرية برغم التفوق الساحق لها فى أفريقيا، وصار الأمر المعكوس حديث الجميع، ومثار سخرية الخبراء فى العالم، لأن التفوق المصرى لا يقابله تصدير للنجوم إلى أوربا، بينما يتواجد أكثر من ٣٠٠ لاعب أفريقى محترف فى أوربا، بعضهم من دول لا يسمع عنها أحد فى الكرة الأفريقية مثل ليبيريا ومالى.

وفى ١٩٨٨ كان مجدى عبد الغنى لاعب خط وسط الأهلى، و منتخب مصر المغامر الأول حينما قرر الاحتراف فى نادى بيرامار البرتغالى المغمور، واحتفظ مجدى بقيمة تعاقده سرًّا، وتمكن من تحقيق نجاح باهر، وجدد بيرامار عقده ٣ سنوات متصلة، وارتفع مستوى مجدى وأصبح أساسيًّا فى منتخب مصر، وسجل هدف مصر الوحيد فى كأس العالم بإيطاليا ١٩٩٠، واشترط مجدى فى تعاقده مع بيرامار، ضرورة الاستغناء عنه لفترات قصيرة فى حالة اشتراك منتخب مصر فى مباريات أو دورات دولية رسمية، وفى ١٩٨٩ تعاقد مجدى طلبة الذى كان احتياطيًّا فى الزمالك مع نادى باوك سالونيك اليونانى، وحقق معه نجاحًا فائقًا حتى أصبح أشهر لاعبى فريقه، وأطلقوا عليه لقب فرعون الكرة، ومددوا عقده حتى ١٩٩٢، وجاءت كأس العالم ١٩٩٠ لتفتح باب الاحتراف فى مصر، وما أن انتهت المسابقة حتى انهالت العقود على لاعبى مصر، واحترف الشقيقان التوأم حسام حسن، وإبراهيم حسن لاعبا الأهلى فى نادى باوك سالونيك، ثم احترف هانى رمزى قلب دفاع الأهلى فى نادى نيوشاتيل زيماكس السويسرى، ووصل المبلغ الذى يحصل عليه الأهلى نظير لعب

هانى لمدة ٣ سنوات فى نيوشاتيل نصف مليون دولار وهو أعلى ثمن لأى لاعب مصرى فى التاريخ، وكان أحمد شوبير حارس مرمى الأهلى والمنتخب، قد فقد فرصته فى الحصول على لقب أغلى لاعب فى مصر لأن قيمة العقد التى عرضها عليه نادى إيفرتون الإنجليزى، تزيد عن نصف مليون دولار للأهلى وللاعب عام ١٩٩٠، وبعد أن أثبت شوبير نجاحًا كبيرًا مع إيفرتون فى المران فشل مسئولو النادى فى الحصول على تصريح عمل له فى إنجلترا ولم ينجح التعاقد.

وفى يوليو ١٩٩٠ اتخذ اتحاد كرة القدم قرارًا تاريخيًّا بإدخال الاحتراف فى مصر، بناء على توصية من محمود الجوهرى المدير الفنى لمنتخب مصر فى ذلك الوقت، وبرغم إعلان الاحتراف إلا أنه لم يطبق إلا فى عدد محدود من الأندية مثل الزمالك والأهلى والإسماعيلى والمصرى، وحالات فردية فى الأوليمبى والمحلة والمريخ والمقاولين، ولأن التطبيق لم يكن سليمًا فقد وقع الزمالك عقودًا للاحتراف مع بعض لاعبيه، واحتفظ آخرون بصفة الهواية، ثم عاد الزمالك ليخفض قيمة عقود الاحتراف دون أن يتمكن اللاعبون من المطالبة بحقوقهم، ولم يلتزم اللاعبون بمواد قانون الاحتراف، فبقى الجميع فى أعمالهم الخاصة، أو دراستهم الجامعية، بجانب عملهم كلاعبين محترفين رغم أن القانون ينص بصراحة على ضرورة تفرغهم لناديهم.

كما فتح اتحاد الكرة باب الاستغناءات للاعبين ليتمكنوا من الانتقال من ناد إلى آخر إذا أمضى أى منهم ٦ سنوات فى ناديه لاعبًا بالدرجة الأولى، فأصبح من حق أى لاعب يمكنه ترك ناديه أن يعلن احترافه فى ناد آخر، إلا إذا وقع له ناديه الأصلى عقدًا للاحتراف.

وأعاد اتحاد الكرة السماح للأندية باستقدام اللاعبين الأجانب المحترفين.

ولكن كل تلك التطبيقات، لم تدخل الاحتراف بالصورة الفعلية فى مصر، ولا يزال الأمر يحتاج مزيدًا من الاهتمام والنظام، بالإضافة للتمويل والدعاية والمراهنات، ليصبح الاحتراف حقيقة فى مصر.

■ مايك تايسون الملاكم الأمريكى على كتفى مدربه ريشى جياشيتى.. صاحب أعلى دخل من الرياضة فى أقصر فترة زمنية.

الملاكمة
على عرش الاحتراف

الملاكمة.. أعنف رياضة فى العالم، هى الأكثر تحقيقًا للأرباح فى دنيا الرياضة، وتتربع بجدارة على عرش الاحتراف، وكل الأرقام القياسية الرياضية فى أعلى دخل لمباراة ولاعب مسجلة باسم الملاكمين، وبرغم أن كرة القدم هى الرياضة الأكثر شهرة وشعبية وانتشارًا فى العالم، إلا أن دخل المباريات واللاعبين أقل جدًّا بالمقارنة بدخل لقاءات الملاكمة ونجومها، وأكبر دليل على ذلك أن مجموع دخل مباريات كأس العالم الثانية لكرة القدم عام ١٩٣٤ فى إيطاليا، لم يتعد ٣ ملايين و ٦٨٣ ألف ليرة إيطالية، بينما وصل دخل مباراة الأمريكى جاك ديمبسى بطل العالم، ومتحديه الفرنسى جورج كارنبتييه على زعامة الوزن الثقيل للمحترفين فى ٢ يوليو ١٩٢١ فى مدينة جيرسى بالولايات المتحدة وشهده ٨٠ ألف و ١٨٣ متفرجًا دفعوا مليون و ٧٨٩ ألف و ٢٣٨ دولارًا، وهى أول مباراة رياضية فى التاريخ يزيد دخلها عن مليون دولار، واستمر الارتفاع المذهل فى دخل مباريات الملاكمة، وما يحصل عليه البطلان المتنافسان، حتى وصل إلى ذروته فى العامين الماضيين، ووصل إيراد مباراة الملاكمين الأمريكيين مايك تايسون بطل العالم، وميشيل سبنكس متحديه على العرش فى ٢٧ يونيو ١٩٨٨ فى نيو جيرسى الأمريكية إلى ٣٥,٨ مليون

دولار، نال منها تايسون الفائز ٢٢ مليونًا، وحقق رقمًا تاريخيًّا فى أعلى دخل لأى إنسان فى التاريخ، فى أقصر فترة زمنية، حيث استغرقت المباراة ٩١ ثانية فقط، وفاز بها تايسون بالضربة القاضية، ليصبح متوسط دخله فى المباراة ٢٢١ ألف دولار لكل ثانية، ولم يمر ٣٠ شهرًا حتى سجلت مباراة الأمريكيين جيمس دوجلاس بطل العالم، وإيفاندر هوليفيلد متحديه فى ٢٥ نوفمبر ١٩٩٠ فى طوكيو رقمًا جديدًا، وارتفع الدخل الذى حصل عليه دوجلاس إلى ٢٤,٧٥ مليون دولار، وهو أعلى إيراد يحصل عليه إنسان من مباراة رياضية فى التاريخ، والأغرب من ذلك أنه لقى الهزيمة فى الجولة الثالثة بالضربة القاضية وفقد عرشه، ولكن الدخل الأسطورى الذى حصل عليه يعوضه كثيرًا عن خسارته للقب.

وإذا كانت مباريات الوزن الثقيل هى التى تدر أعلى الإيرادات، ويفوز أبطالها بأكبر الأرباح إلا أن أكبر دخل حققه ملاكم طوال مشواره فى اللعبة لم يكن من ملاكمى الوزن الثقيل، وهو الأمريكى شوجار راى ليونارد، الذى تخطت أرباحه ١٠٥ ملايين دولار عبر ١٣ عاما منذ أعلن احترافه فى منتصف السبعينات وفاز خلالها ببطولة خمسة أوزان مختلفة، هى وزن المتوسط عام ١٩٧٩، وخفيف الوسط عام ١٩٨١، والوسط عام ١٩٨٧، وفوق الوسط عام ١٩٨٨، وخفيف الثقيل عام ١٩٨٨، وهو الملاكم الوحيد فى التاريخ الذى فاز ببطولة العالم للمحترفين فى خمسة أوزان مختلفة، وكان شوجار راى أول ملاكم فى العالم ينال أكثر من ١٠ ملايين دولار، عن مباراة واحد لما فاز على توماس هيرنز على زعامة وزن المتوسط عام ١٩٨١، ونال ١١ مليون دولار، ويشكل شوجار راى ظاهرة فى دنيا الملاكمة لأنه اعتزل اللعبة فى منتصف الثمانينات، ولكنه عاد فى قرار الاعتزال ليلتقى مع مارفين هاجلر على عرش وزن الوسط عام

١٩٨٧، ونال ١٢ مليون دولار. وأخيرا حقق أعلى دخل له من أى مباراة لما التقى مع روبرتو ديوران من بنما عام ١٩٨٩، على زعامة وزن فوق الوسط ونال ١٥ مليون دولار، وتخطت أرباحه حاجز ١٠٠ مليون دولار.

وليونارد أسطورة فى دنيا الاحتراف والملاكمة، وهو صاحب أكبر عدد من مرات الاعتزال منذ دخل دنيا الأضواء فى عام ١٩٧٦، بفوزه بالميدالية الذهبية لوزن خفيف المتوسط، فى دورة مونتريال الأوليمبية. وانتقل محترفًا فى لعام التالى، وبعد فوزه ببطولة العالم مرتين، اضطر للاعتزال لإجراء جراحة فى عينه لعلاج انفصال فى الشبكية عام ١٩٨٢. ولكنه فاجأ العالم بعودته فى مايو ١٩٨٤، ولكنه اعتزل مجددًا عام ١٩٨٧ بعد فوزه ببطولة وزن الوسط، ولم تكن عودته الثالثة مفاجأة فى عام ١٩٨٨ وفاز بعدها ببطولة العالم مرتين، واعتزل فى ديسمبر ١٩٨٩. وأمضى العام الماضى كله دون أى مباراة، وفى ديسمبر ١٩٩٠ أعلن شوجار راى عودته الرابعة للحلبة وعمره ٣٤ عامًا للقاء تيرى نوريس - الذى يزيد عمره عن عمر نجل شوجار بست سنوات فقط -، وينال شوجار ٧ ملايين دولار عن هذا اللقاء.

ويعود الفضل الأكبر فى إزدياد شعبية الملاكمة فى الولايات المتحدة، والعالم إلى النجم المسلم محمد على كلاى الذى أطلق عليه خبراء الملاكمة لقب «الأعظم» نسبة إلى إنجازاته الخارقة، ويكفى أنه الوحيد فى العالم الذى استعاد لقبه كبطل العالم للوزن الثقيل مرتين، فاز به لأول مرة عام ١٩٦٤ بعد تغلبه بالضربة القاضية على مواطنه سونى ليستون بالضربة القاضية فى الجولة السادسة، ودافع عن لقبه ٩ مرات قبل أن يسحب الاتحاد الدولى منه اللقب لرفضه الاشتراك مع القوات الأمريكية فى حرب فيتنام، وعاد ليفوز باللقب عام ١٩٧٤ بعد تغلبه بالضربة القاضية

على مواطنه جورج فورمان فى الجولة السادسة فى كنشاسا، ودافع عن لقبه ١٠ مرات قبل أن يخسر من مواطنه ليون سبنكس فى ١٥ فبراير ١٩٧٨، ولكن محمد على استعاد اللقب بسرعة فى ١٥ سبتمبر ١٩٧٨ بالفوز على ليون سبنكس.

ومحمد على هو أول ملاكم، ينال أكثر من خمسة ملايين دولار، من مباراة واحدة، يوم التقى مع جورج فورمان فى كينشاسا عام ١٩٧٤، والغريب أنه لم يكن بطلاً للعالم حينما نال هذا الرقم القياسى، واحتفظ محمد على ٩ أعوام كاملة بأكبر دخل حققه أى رياضى فى العالم، وكان قد جمع ٥٥ مليون دولار من مجموع مبارياته، وظل الرقم صامدًا حتى حطمه شوجار راى فى ١٩٨٧.

وفى تاريخ الملاكمة أرقام لاتنسى فى دنيا الاحتراف والإيرادات.

الملاكم الأمريكى جاك جونسون هو أول رياضى فى التاريخ ينال ١٠٠ ألف دولار دفعة واحدة من مباراة، وحصل عليها فى ٤ يوليو ١٩١٠، بعد فوزه على مواطنه جيم جيفريز على زعامة الوزن الثقيل، وازدادت أرباحه إلى ١٢٠ ألف دولار بعدما تدفقت عليه الهدايا.

الملاكمان الأمريكيان سونى ليستون، وفلويد باترسون، هما أول من يحصل على أكثر من مليون دولار عن مباراة واحدة، نال كل منهما مليون و ٤٣٤ ألف دولار، عن مباراتهما معًا فى ٢٢ يوليو ١٩٦٣ فى لاس فيجاس على عرش الوزن الثقيل، وفاز ليستون بالضربة القاضية.

يشكل إيراد التليفزيون والإعلانات الجزء الأكبر من دخل أى مباراة فى دنيا الملاكمة، ويدفع التليفزيون ٨٠٪ من دخل أى لقاء نظير نقله على الهواء مباشرة لكل أنحاء العالم، وكذلك فى صالات العرض المغلقة،

وكانت إحدى شبكات التليفزيون الأمريكية قد دفعت ٢٥ مليون دولار لنقل مباراة دوجلاس وهوليفيلد الأخيرة، وهو المبلغ الذى حصل عليه دوجلاس عن اللقاء، وساهم التليفزيون بدرجة كبيرة فى ارتفاع أسعار الملاكمين، وكان أعلى دخل لأى ملاكم قبل دخول التليفزيون هو ٩٩٠ ألف و ٤٤٥ دولارًا، نالها الملاكم الأمريكى جين تونى من لقائه الثانى مع جاك ديمبسى الأمريكى فى ٢٢ سبتمبر ١٩٢٧، وبعد ٢٠ عامًا كاملة، بدأ التليفزيون فى إذاعة مباريات الملاكمة الكبيرة، وكان أول لقاء يذاع تليفزيونيا فى ٢٩ سبنمبر ١٩٤٤، بين ويلى بيب الأمريكى وشالكى رايت المكسيكى فى نيويورك على عرش وزن الريشة.

لأن الملاكمة نوع من أنواع القتال فقد عرفه الإنسان منذ قديم الأزل، ولكن قوانين الملاكمة لم توضع إلا فى ١٧١٩، عندما افتتح الإنجليزى جيمس فيج مدرسة للملاكمة فى أوكسفورد شاير، وأقيمت فيها أولى مباريات الملاكمة فى التاريخ، ولم يدخل الاحتراف عالم اللعبة إلا فى ١٨١٦ فى الولايات المتحدة، عندما التقى جاكوب هاير مع توم بيزلى على بطولة الولايات المتحدة، و باع منظمو اللقاء التذاكر، وتخطى دخل المباراة ٤٠٠ دولار نال الملاكمان نصفها، وهو أول ربح فى الملاكمة.

■ چو مونتانا الظهير الرابع لسان فرانسيسكو.. أحسن لاعب فى الدورى الأمريكى لكرة القدم عامى ٨٩ و١٩٩٠.. وصاحب أعلى سعر بين اللاعبين.

الاحتراف وكرة القدم

كرة القدم هى أسرع لعبة فى العالم، فى التحول بين الهواية والاحتراف، وإذا كانت العديد من الرياضات انتظرت مئات السنين، ليدخل الاحتراف إليها إلا أن كرة القدم لم تستغرق سوى ٣٠ سنة لتعرف الاحتراف، ففى ١٨٦٠ بدأت الأندية فى ممارسة كرة القدم فى إنجلترا، وهى أول دولة فى العالم تمارس اللعبة، وبسرعة أقيمت مسابقة الكأس، ثم الدورى فى إنجلترا، وفى ١٨٧٢ أقيمت أول مباراة دولية بين إنجلترا وأسكتلندا، وفى ١٨٨٥ بدأ عدد من الأندية الإنجليزية فى إدخال نظام الاحتراف، ولم تمر ٥ سنوات حتى أصدر الاتحاد الإنجليزى لكرة القدم توجيهًا للأندية، باعتماد نظام الاحتراف على ألا يتجاوز سعر انتقال أى لاعب من ناد إلى آخر عشرة جنيهات!!، ولكن الأسعار تضاعفت بسرعة وقفز السعر الأدنى إلى ٣٥٠ جنيهًا بعد ٩ سنوات وتصاعد الرقم فى عام ١٩٠٥، عندما اشترى نادى ميدلا بروه اللاعب الف كومون، بمبلغ ألف جنيه من نادى سندرلاند، وشكل المبلغ حادثة ضخمة فى دنيا المال والاقتصاد والرياضة فى إنجلترا، واهتزت لها كل الأوساط بما فيها البرلمان الانجليزى، وأصبح ألف كومون أشهر من الملكة اليزابيث فى تلك الفترة، وفى عام ١٩٢٢ أصدر اتحاد الكرة الإنجليزى قرارًا يؤكد أنه لا يدخل طرفًا بين اللاعب والنادى، بشأن سعر انتقال اللاعب أو أجره، واضطلعت رابطة لاعبى الكرة المحترفين

بمسئولية النزاع بين الأندية واللاعبين، وفى عام ١٩٢٨ انتقل اللاعب بدتشال من نادى سندرلاند إلى الارسنال مقابل ٢٠٠٠ جنيه، بالإضافة إلى ١٠٠ جنيه عن كل هدف يحرزه، وتذهب النقود إلى النادى البائع «سندرلاند» وبلغ مجموع ما سجله ٢٢ هدفًا ونال سندرلاند ٢٢٠٠ جنيه إضافية.

ولكن دخول الاحتراف لم يكن إيجابيا من كل الزوايا، وأصبحت كرة القدم أكثر عنفًا، وازدادت خشونة اللاعبين لرغبتهم فى الفوز، والحصول على مكاسب مالية كبيرة، وبدأت الضربات المتعمدة من المدافعين للمهاجمين المهرة للحيلولة دون إحراز الأهداف فى مرماهم، وأصبح مألوفًا لجوء المدافعين لتلك الوسيلة فى المنطقة القريبة من مرماهم، وكثر احتساب الضربات الحرة لصالح الفريق المهاجم على مسافة أمتار قليلة من المرمى، وعجز الحكام مهما بلغ حزمهم عن إيقاف تيار العنف المتعمد من المدافعين، وتقدمت إيرلندا باقتراح لعمل المنطقة القريبة من المرمى مكانًا خاصا، يسمى باسم منطقة الجزاء لتوقيع جزاءات خاصة على المدافعين الذين يرتكبون الأخطاء المتعمدة داخله، وجاء فى الاقتراح أن يكون الخطأ المحتسب للمهاجم من عنف متعمد للمدافعين مؤثرًا، وذلك باحتساب ضربة جزاء يسددها أحد لاعبى الفريق المهاجم، وهو منفرد تمامًا بالمرمى دون أى اعتراض من الدفاع، واعتمد الاتحاد البريطانى الاقتراح ودخلت ضربة الجزاء فى قانون كرة القدم، قبل أعوام من إنشاء الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا)، وأثمر الاقتراح إيجابيًا، وقل عنف المدافعين فى منطقة الجزاء.

وكانت منطقة الجزاء فى البداية مختلفة فى مقاييسها، عن منطقة الجزاء المعروفة حاليًا، حيث يبتعد خط المرمى عن خط منطقة الجزاء العرض

بمسافة ١٢ ياردة، وكان من حق اللاعب تسديد ضربة الجزاء من أى نقطة من على الخط الذى يبتعد ١٢ ياردة عن المرمى، بينما يقف بقية اللاعبين خلف اللاعب الذى يسدد الضربة، وعلى مسافة ٦ياردات منه، كما كان حارس المرمى يقف على مسافة ٦ ياردات من الكرة وبعيدًا عن خط مرماه بـ٦ ياردات أيضًا، ولكن الاتحاد البريطانى أدخل تعديلاً على المقاييس فى عام ١٩٠٢ واعتمد الشكل الحالى.

وبانتشار الاحتراف أصبحت مكاسب اللاعبين مصدر حسد من بقية الرياضيين الهواة، أو من الألعاب الأخرى، ولأن دخل اللاعب المحترف يعتمد بالدرجة الأولى على مشاركته فى المباريات، فإن الاحتراف كان سببًا مباشرًا، فى عدم نجاح أول مسابقة لكأس العالم فى أورجواى ١٩٣٠، وبرغم أن أورجواى منحت تسهيلات ضخمة لكل الفرق المشاركة، وقررت استضافة كل الدول على نفقاتها مع تحمل تكاليف السفر من أوربا وأمريكا إلى أورجواى، ولكن وسائل المواصلات لم تكن قد تطورت فى ذلك الوقت، واعتمد الجميع على السفر بالبواخر، ولأن الطريق من أوربا إلى أمريكا الجنوبية كان يستغرق شهرًا على الأقل فى المحيط، فقد رفض اللاعبون المحترفون السفر للاشتراك فى بطولة لن تحقق لهم دخلاً ماديًا مناسبًا، بينما تتسبب فى إبعادهم عن المسابقات المحلية لمدة شهرين على الأقل بين سفر ومباريات وعودة، ولذلك اعتذرت كل الدول الأوربية التى تطبق نظام الاحتراف عن الاشتراك، برغم أن الدعوة كانت مفتوحة وسخية، واحتجبت دول سويسرا والسويد والدنمارك وأسبانيا وهولندا والمجر والنمسا عن السفر، بينما اشتركت رومانيا ويوغوسلافيا وفرنسا فقط من أوربا، ولم يكن الاحتراف قد دخل فى رومانيا أو يوغوسلافيا، بينما نجح جول ريميه رئيس الاتحاد الدولى - وهو

■ يوهان كرويف الهولندى.. انتقل من اباكس إلى برشلونة عام ١٩٧٣ مقابل ٩٠٠ ألف دولار ليقفز بأسعار لاعب كرة القدم إلى حاجز المليون

فرنسى الأصل - فى إقناع المسئولين فى فرنسا لتكوين فريق من اللاعبين للاشتراك فى كأس العالم، ولكن المحترفين لم يرحبوا بالفكرة ولم يجد جول ريميه سوى ١٤ لاعبًا فقط، نصفهم من غير المحترفين للسفر إلى أورجواى للاشتراك فى البطولة، ولذلك لم تجد الدول الأمريكية أى صعوبة فى الحصول على الكأس، وفازت أورجواى باللقب بعدما تغلبت على الأرجنتين فى المباراة النهائية.

ولكن كأس العالم انتقلت سريعًا إلى أوربا، لتنظمها إيطاليا عام ١٩٣٤، وفرنسا عام ١٩٣٨، كما ازداد التقدم فى وسائل النقل، وأصبح السفر بالطائرات منتشرًا، ولذلك بدأ المحترفون فى المشاركة الجادة فى كأس العالم منذ عام ١٩٣٤، ليرتفع المستوى الفنى خلالها، ولكن ذلك جاء على حساب اللاعبين الهواة الذين فوجئوا بالفارق الكبير، فى كل النواحى بينهم، وبين اللاعبين المحترفين، وارتفعت الأصوات تطالب بقصر الاشتراك فى مسابقات كرة القدم بالدورات الأوليمبية على اللاعبين الهواة، لإعطائهم الفرصة للتنافس فى مستوى متقارب، وسرعان ماقررت اللجنة الأوليمبية الدولية، عدم الموافقة على مشاركة المحترفين فى كرة القدم فى الدورات الأوليمبية لتخلو من المحترفين فى الخمسينات، وقد تأخر هذا القرار من الثلاثينات عندما بدأت كأس العالم إلى الخمسينات، لأن المنتخب الإنجليزى كان يقتصر فى نشاطه فى المسابقات العالمية على الدورة الأوليمبية فقط، ولم تكن أى دولة من دول بريطانيا العظمى - إنجلترا واسكتلندا وويلز و إيرلندا الشمالية - عضوًا فى الاتحاد الدولى، ولم تعترف به، ولم توافق على إقامة كأس العالم، ولذلك بقيت الدورات الأوليمبية المتنفس الوحيد للبريطانيين لإثبات تفوقهم عالميًا فى اللعبة التى يعود لهم الفضل فى نشرها، ولكن بريطانيا اعترفت بالاتحاد الدولى بعد

الحرب العالمية الثانية، وشاركت فى كأس العالم للمرة الأولى فى تاريخها عام ١٩٥٠ فى البرازيل، وقل اهتمامها بالطبع بالدورة الأوليمبية، وظل المحترفون محرومين من نيل شرف تمثيل بلادهم فى الدورات الأوليمبية حتى الثمانينات، عندما وصلت مسابقة كرة القدم فى الدورات الأوليمبية إلى أدنى مستوياتها، واقتصر التنافس فيها على الدول الاشتراكية، وفازت بها بولندا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية والاتحاد السوفيتى باستمرار، ووجد الاتحاد الدولى لكرة القدم فى إنحسار مستوى اللعبة فى الأوليمبياد فرصة سانحة لمزيد من التقدم لمسابقة كأس العالم، وجنى الأرباح الضخمة، من ورائها، ولذلك لم يرحب الاتحاد الدولى بقرار اللجنة الأوليمبية فى الثمانينات السماح للمحترفين بالاشتراك فى الأوليمبياد، وكانت فرنسا قد أشركت فى الدورة الأوليمبية فى لوس أنجلوس ١٩٨٤ مجموعة كبيرة من اللاعبين المحترفين غير المشهورين، وانتزعت فرنسا الميدالية الذهبية للمسابقة بسهولة، ثم شاركت إيطاليا ببعض اللاعبين المحترفين فى دورة سيول الأوليمبية ١٩٨٨، ووجد الاتحاد الدولى فى زيادة اهتمام الدول الأوربية بالدورة الأوليمبية خطرًا على كأس العالم، فاتخذ قرارًا صارمًا بحظر اشتراك أى لاعب محترف، من دول أوربا وأمريكا الجنوبية التى تطبق الاحتراف الحقيقى، فى الدورة الأوليمبية إلا إذا كان عمره أقل من ٢٣ عاما، ولكن اللجنة الأوليمبية الدولية، احتجت على القرار، وحاولت إثناء الاتحاد الدولى عن قراره، لدعم كرة القدم فى الأوليمبياد، وهدد الاتحاد الدولى بإلغاء اللعبة تمامًا من الأوليمبياد لأنه يشرف على تنظيم تصفياتها ونهائياتها، فلم يجد مسئولو اللجنة الأوليمبية الدولية بدًّا من الخضوع للقرار، ولكنها نصت على تحديد الحد الأقصى لعمر أى لاعب يشارك فى كرة القدم فى الدورات الأوليمبية بـ٢٣ عامًا.

ولكن الاحتراف ليس بحرًا من العسل، يسبح فيه اللاعبون المحترفون طول الوقت، وينهلون من أمواله الطائلة، ليصبحوا مليونيرات فى أقصر وقت، ومشاكل الاحتراف كثيرة، ومتاعب اللاعبين المحترفين كثيرة، وأبرزها الإصابات العنيفة التى تبعدهم عن الملاعب لفترات طويلة وقد تتسبب فى اعتزالهم مبكرًا، وما أكثر النجوم الموهوبين الذين تسببت الإصابات فى خروجهم من الملاعب فى سن صغيرة، وأبرزهم الفرنسى جوست فونتين هداف كأس العالم ١٩٥٨، والذى اعتزل قبل أن يكمل ٣٠ عامًا، والمشكلة الثانية للاعب المحترف هى الخوف من المستقبل لأن التفرغ للاحتراف يقضى على فرصتهم فى التعليم، وفى آخر إحصائية عن اللاعبين المحترفين فى فرنسا، تبين أن ٣٪ فقط، يحملون مؤهلاً جامعيًا، بينما يحمل ٢٠٪ منهم الشهادة التمهيدية «الابتدائية»، و٢٠٪ لا يحملون أى شهادة، كما أن فترة الاحتراف للاعب لا تتجاوز أعوامًا محدودة، ويبلغ متوسط بقاء أى لاعب محترف فى الملعب بعشر سنوات فقط، ولا يحصل خلالها على أعلى دخل، ولكن فترة الذروة فى الدخل المادى تقتصر على ٥ سنوات عندما يكون عمر اللاعب بين ٢٣ و ٢٨ عامًا، والخوف من المستقبل يشمل أيضًا خطر هبوط المستوى، أو وجود منافس خطير فى نفس المركز فى النادى، أو اهتزاز الحالة المالية للنادى، مثلما حدث مؤخرًا مع نادى بوردو الفرنسى، الذى كان بطلاً للدورى الفرنسى ١٩٨٨ ولم يجد مسئولو النادى أى رصيد لدفع رواتب اللاعبين المحترفين فى نهاية ١٩٩٠، بسبب تورط رئيس النادى «بيز» فى فضيحة اختلاس، كما أن مستقبل اللاعب المحترف يرتبط بالدرجة التى يكون فيها ناديه، وقد يحتفظ اللاعب بتألقه، ولكن مستوى فريقه وزملائه ينخفض فيهبط ناديه لدرجة أدنى، ويقل بالتالى دخل النادى ويتأثر دخل اللاعب

المحترف رغمًا عنه.

ويخشى المحترفون أيضا من أحداث الشغب والعنف الجماهيرى، والتى انتشرت مؤخرًا فى ملاعب الكرة فى العالم ولاسيما أوربا.. وقد تعرض أكثر من لاعب لإصابات خطيرة من إلقاء أجسام صلبة من الجماهير، فى مباريات الدورى الإيطالى فى السنوات الأخيرة، ولم يؤثر حزم اتحاد الكرة الإيطالى فى عقوبة النادى الذى تخطئ جماهيره، وتصيب لاعبًا منافسًا على ازدياد تلك الحوادث، ولذلك ذاع مؤخرًا التأمين على حياة اللاعبين، وعلى أقدامهم من الإصابات، وكان أغرب حالات التأمين عندما قام النجم الهولندى، يوهان كرويف بالتأمين على ساقيه من الإصابات بمليون دولار قبل كأس العالم بألمانيا الغربية ١٩٧٤.

ونقمة الاحتراف تنعكس على لاعبى كرة القدم فى قلة اهتمامهم بالحياة الأسرية إلا بعد الاعتزال وفى إحصائية دقيقة عن اللاعبين المحترفين فى فرنسا عام ١٩٩٠، تبين أن ٣٢٪ من اللاعبين الذين تجاوزوا ٢٥ عامًا، لم يتزوجوا كما أن ٥٠٪ من بين المتزوجين لم ينجب أطفالاً، لأنه لا يجد الوقت الكافى لرعاية زوجته وطفله، وتزداد متاعب اللاعب المحترف بعدم التقدير فى مجتمعه، لأن الطبقة الراقية أو الأثرياء أو العلماء أو النبلاء لا ينظرون إليه كعنصر مؤثر أو إيجابى فى المجتمع، وكان أفراد الطبقة الراقية يرفضون زواج بناتهم من لاعبى الكرة حتى وقت قريب، كما أن فرص المحترفين من لاعبى الكرة فى الحصول على مناصب عليا فى الدولة، أو فى الترشيح للبرلمان، أو المجالس النيابية، كانت محدودة، ويرتبط ذلك بالطبع بضعف مستواهم العلمى، لعدم وجود الوقت الكافى للدراسة فى فترة الشباب الأولى، أما آخر متاعب اللاعب المحترف فهو

السفر المستمر لارتباطه بالمباريات المحلية والدولية، أو بالدورات التدريبية، أو لتعاقده للعب مع ناد فى مدينة، أو بلد أخرى مما يجبره على السفر كثيرًا للعودة إلى أهله عدد مرات سنويًا.

تطور أسعار اللاعبين
فى تاريخ كرة القدم

- ١٠٠٠ دولار للإنجليزى الفريد كومون للانتقال من نادى شيفيلد يونايتد إلى سندرلاند فى عام ١٩٠٢، وهو أول لاعب ينتقل من ناد إلى آخر فى التاريخ.
- ٢٠٠٠ دولار لالفريد كومون للانتقال من سندرلاند إلى ميد لزبروه فى فبراير ١٩٠٥، ونجح فى إنقاذ ميد لزبروه من الهبوط فى الدورى الإنجليزى.
- ٥٠٠٠ دولار للاعب دانى أومشيان الإنجليزى من ويستهام إلى بلاكبورن روفرز فى إنجلترا فى ديسمبر ١٩١٢.
- ١٠٠٠ دولار للاعب الإنجليزى سيد بودفوت من ويستهام إلى فالكريك فى فبراير ١٩٢٢ فى إنجلترا.
- ٢٠ ألف دولار للاعب دافيد جاك الإنجليزى من بولتون وأندررز إلى إرسنال فى إنجلترا فى أكتوبر ١٩٢٨.
- ١٠٠ ألف دولار للإنجليزى جون تشارلز من ليدز يونايتد الإنجليزى إلى يوفنتوس الإيطالى فى يونيو ١٩٥٧.
- ٢٠٠ ألف دولار للاعب الأرجنتينى انريكو سيفورى من ريفربليت

مارجينيني إلى يوفنتوس الإيطالى فى يوليو ١٩٥٧.

- ٢٥٠ ألف دولار للاعب الاسكتلندى دينيس لو من مانشستر سيتى الإنجليزى إلى تورينو الإيطالى فى يوليو ١٩٦١، والطريف أن ما نشستر سيتى اشتراه فى العام التالى مباشرة بـ ١٥٠ ألف دولار فقط.
- رفض بيليه نجم كرة القدم البرازيلى عرضًا للانتقال من سانتوس البرازيلى إلى ميلانو ويوفنتوس الإيطاليين، وريال مدريد الأسبانى برغم أن سعره وصل إلى ٢ مليون دولار.. وقرر رئيس البرازيل تأميمه واعتباره ثروة قومية لا يمكن التفريط فيها.
- ٥٠٠ ألف دولار للاعب الألمانى هالر من بولونيا الإيطالى إلى يوفنتوس عام ١٩٦٨.
- مليون دولار للاعب الألمانى بول براتيز من بايرن ميونيخ الألمانى إلى ريال مدريد فى يونيو ١٩٧٥، وكان أول لاعب يتخطى سعره فى التاريخ حاجز المليون دولار، وسبقه بيع النجم الهولندى يوهان كرويف من إياكس الهولندى إلى برشلونة الأسبانى عام ١٩٧٣ مقابل ٩٠٠ ألف دولار.
- ٢ مليون دولار للاعب الإيطالى سافولدى من بولونيا إلى نابولى الإيطالى فى ١٩٧٥.

■ روبرتو باچيو الايطالى أغلى لاعب كرة قدم فى التاريخ سعره ١٤,٦ مليون دو لار.

اللاعبون الأعلى سعرًا
فى تاريخ كرة القدم

- ١٤,٦ مليون دولار للاعب الإيطالى روبرتو باجيو - لاعب خط وسط - من نادى فيورنتينا الإيطالى إلى يوفنتوس الإيطالى فى مايو ١٩٩٠.
- ١٣ مليون دولار للاعب الأرجنتينى دييجو مارادونا - خط وسط وهجوم - من نادى برشلونة الأسبانى إلى نابولى الإيطالى فى يونيو ١٩٨٤.
- ١٠,٥ ملايين دولار للاعب الهولندى روود جوليت - خط وسط وهجوم - من نادى إيندهوفن الهولندى إلى ميلانو الإيطالى فى يونيو ١٩٨٧.
- ١٠,٥ ملايين دولار للاعب الألمانى كارل هاينز رايدل - خط وسط - من نادى فيردر بريمن الألمانى إلى لازيوروما الإيطالى فى يونيو ١٩٩٠.
- ١٠,٥ ملايين دولار للاعب الألمانى توماس هاسلر - خط وسط وهجوم - من نادى كولون الألمانى إلى يوفنتوس الإيطالى فى يونيو ١٩٩٠.
- ٩,١ ملايين دولار للاعب اليوغوسلافى دراجان ستويكوفيتش - خط

وسط وهجوم – من نادى ريد ستار بلجراد اليوغوسلافى إلى أوليمبيك مرسيليا الفرنسى فى يونيو ١٩٩٠.

- ٩ ملايين دولار لمارادونا، من بوكا جونيورز الأرجنتينى إلى برشلونة فى يونيو ١٩٨٢.
- ٨,٥ ملايين دولار للاعب الإنجليزى كريس وادل – خط وسط – من توتنهام هوتسبير الإنجليزى إلى أوليمبيك مرسيليا فى يوليو ١٩٨٩.
- ٧,٦ ملايين دولار للاعب البرتغالى روى باروس – مهاجم – من بورتو البرتغالى إلى يوفنتوس الإيطالى فى يوليو ١٩٨٨.
- ٧,٦ ملايين دولار للاعب الهولندى رونالد كويمان – قلب دفاع – من ايندهوفن إلى برشلونه فى يوليو ١٩٨٩.
- ٦,٧ ملايين دولار للاعب الإيطالى روجى ريتزتيلى – مهاجم – من شيزينا الإيطالى إلى روما الإيطالى فى مايو ١٩٨٨.
- ٦,٥ ملايين دولار للاعب الألمانى كارل هاينز رومنييجه – مهاجم – من بايرن ميونيخ الألمانى إلى انترناشيونالى الإيطالى فى يوليو ١٩٨٤.
- ٦,١ ملايين دولار للاعب الويلزى إيان راش – مهاجم – من ليفربول الإنجليزى إلى يوفنتوس فى يونيو ١٩٨٧.

وقد تلقى مارادونا عرضًا من أحد الأندية اليابانية للاحتراف له مقابل ٢٠ مليون دولار لمدة ٥ سنوات.

الاحتراف وسباق الخيل

برغم أن الانسان ارتبط بالحصان منذ القرون الأولى قبل الميلاد، وشارك به فى الحروب إلا أن تلك العلاقة لم تتحول إلى مسابقات رياضية إلا بعد مئات السنين، وفى العصر الرومانى مارس النبلاء سباقات الخيل للمرة الأولى ولكن على سبيل المتعة.

وفى عام ١٥٤٠ أقيم أول سباق للخيل فى التاريخ فى مدينة شيستر بإنجلترا، وحرصت الأسرة المالكة البريطانية على دعم تلك المسابقة، وحضرت الملكة اليزابيث أول سباق للخيل عام ١٥٨٠، وفى عام ١٦١٩ وضعت القوانين الأولى لسباقات الخيل، ولكن الاحتراف دخل عالم الفروسية عام١٧٤٠، بقرار من البرلمان الإنجليزى الذى حدد شروطًا للاشتراك فى المسابقات مع ضرورة ألا تزيد جوائز أى سباق عن ٥٠ جنيهًا إسترلينيا، وفى ١٨٨٦ تخطت جوائز سباق أكليبس ستاكس فى ساندون بارك بإنجلترا ١٠ آلاف جنيه استرلينى.

وفى السنوات الخمسين الأخيرة ارتفعت الأرباح بصورة هائلة لتحتل سباقات الخيل مكانًا متقدمًا بين أغلى الرياضات فى العالم.

أكبر مكاسب لأى جوكى فى التاريخ:

يحمل الجوكى لافيت بينكاى من بنما الرقم القياسى العالمى للمكاسب، وتخطت أرباحه حاجز ١٤٠ مليون دولار، فى سباقاته فى

■ منافسة محتدمة بين بيل شوماكر ولافيت بينكاى فى سباق ديربى جيرسى الأخير بالولايات المتحدة.. الفارسان لديهما الرقمان القياسيان لأكبر مكاسب وانتصارات فى التاريخ.

الولايات المتحدة وكندا، ويحصل الجوكى على ١٠٪ فقط من مجموع الجوائز التى يفوز بها أى أنه لم يحصل إلا على ١٤ مليون دولار فقط، وذهبت بقية الأرباح للمالكين للجياد التى خاض بها السباقات التى فاز بها، والفارس بينكاى من مواليد بنما فى ٢٩ ديسمبر ١٩٤٦، ومارس سباقات الخيل فى بلاده لمدة عامين، قبل أن يهاجر إلى الولايات المتحدة ويستقر هناك، وفى ١١ يوليو ١٩٦٦ فاز بينكاى بأول سباق له فى أرلينجتون بارك، وبسرعة أصبح من الأبطال، وحقق عام ١٩٨٥ أحسن انجاز له، وفاز بـ ١٣ مليون و ٤١٥ ألف دولار، وحطم الرقم السابق للفارس بيل شوماكر، ولكن رقم لافيت بينكاى تحطم عام ١٩٩٠ مرتين، عندما فاز الفارس الأمريكى جارى ستيفنز بـ ١٣,٩ مليون دولار، وعاد الفارس اليابانى يوتاكا ليفوز بـ ١٧,٤٥ مليون دولار من ١١٦ سباقًا، وفرصة يوتاكا تيك لصدارة قائمة الفرسان فى التاريخ كبيرة، لأن عمره لا يزال ٢١ عاما، وتصدر قائمة الفرسان فى عام ١٩٩٠.

أكبر انتصارات لأى جوكى فى التاريخ:

الفارس الأمريكى بيل شوماكر، هو الأكثر تحقيقًا للانتصارات فى تاريخ سباقات الخيل، وفاز فى أكثر من ٩٠٠٠ سباق حتى الآن، ولايزال بين فرسان المقدمة فى عام ١٩٩٠، برغم أنه تجاوز عامه التاسع والخمسين، ويعود تاريخ أول فوز لشوماكر إلى ٢٠ أبريل ١٩٤٩ فى سان فرانسيسكو وسجل شوماكر رقمًا قياسيًا لم يتحطم حتى الآن، عندما سجل فى عامه الأول ١٣٨٨ فوزًا وهو أعلى عدد من الانتصارات لأى فارس فى عامه الأول.

أكبر مكاسب لأى حصان فى التاريخ:

الحصان الأمريكى جون هنرى الذى يبلغ عمره ٩ سنوات، هو الأكثر تحقيقًا للأرباح المالية لمالكيه، وحقق حتى نهاية عام ١٩٨٨ أرباحًا، قدرها ٦ ملايين و ٥٩٧ ألف و ٩٤٧ دولارًا، والطريف أن مالكه اشتراه وعمره٣شهور، من صاحب محل لتأجير الدراجات بمبلغ١١٠٠دولار.. ويحتل الحصان الأمريكى، سبيند إيه بوك المركز الثانى ووصلت أرباحه٤ ملايين و ٢٢٠ ألف و ٦٨٩ دولارًا، وبينها ٣,٥ مليون دلار فى عام ١٩٨٥ وهو رقم قياسى تاريخى، ولنفس الحصان رقم قياسى أيضًا فى أكبر مكسب فى سباق واحد وهو ٢,٦ مليون دولار، فاز بها فى سباق ديربى جيرسى فى نيو جيرسى فى ٢٧ مايو ١٩٨٥، وكان الحصان الأمريكى ستياشين أول حصان فى التاريخ تتخطى مكاسبه فى عام واحد حاجز المليون دولار فى عام ١٩٥١.

■ چاك نيكولاس اللاعب الأكثر ربحا طوال تاريخ الجولف.. وأول من تخطى فى أرباحه حاجز المليون دولار.

الاحتراف والجولف

رياضة الجولف لا يمارسها إلا عدد محدود من صفوة الأثرياء، ولا تدخل ضمن مسابقات الدورة الأوليمبية، إلا أن الاحتراف دخلها قبل معظم الألعاب الأخرى، ويعود تاريخه إلى عام ١٧٤٤ فى أسكتلندا، وكانت مصر قد شهدت إنشاء أول ناد للجولف عام ١٨٨٠ وهى عاشر دولة فى العالم، تشهد إنشاء ناد للجولف بعد اسكتلندا وإنجلترا والهند وفرنسا وباكستان وجامايكا وأندونسيا وكندا وسرى لانكا.

وشهدت رياضة الجولف طفرة هائلة فى عالم الاحتراف من عام ١٩٣٨، عندما تأسست أول جمعية للإشراف على الاحتراف، وقامت بتحديد البطولات الدولية، التى يشرف عليها الاتحاد الدولى بالإضافة لترتيب أهميتها ومجموع أرباحها، وحددت الجمعية ٣٨ مسابقة طوال العام، ووصل مجموع جوائزها ١٥٨ ألف دولار، واقتصر الاشتراك فيها على المحترفين فقط، وأصبحت للهواة بطولاتهم الخاصة، ومرت الأيام سريعة حتى تمكن لاعب الجولف الأمريكى جاك نيكلاوس فى يناير ١٩٧٠، من تخطى حاجز المليون دولار فى مجموع أرباحه، وكان نيكلاوس قد احترف عام ١٩٦١، واشترك فى أول بطولة له فى يناير ١٩٦٢، وخرج من الدور الأول، ولم ينل سوى ٣٣ دولارًا فى ويسترن أوبن فى الولايات المتحدة، وفى ٢٠ عامًا فقط تخطى ٢٠٠ لاعب حاجز المليون دولار من أرباحهم فى الجولف، ويتصدر جاك نيكلاوس أيضًا قائمة اللاعبين الأكثر

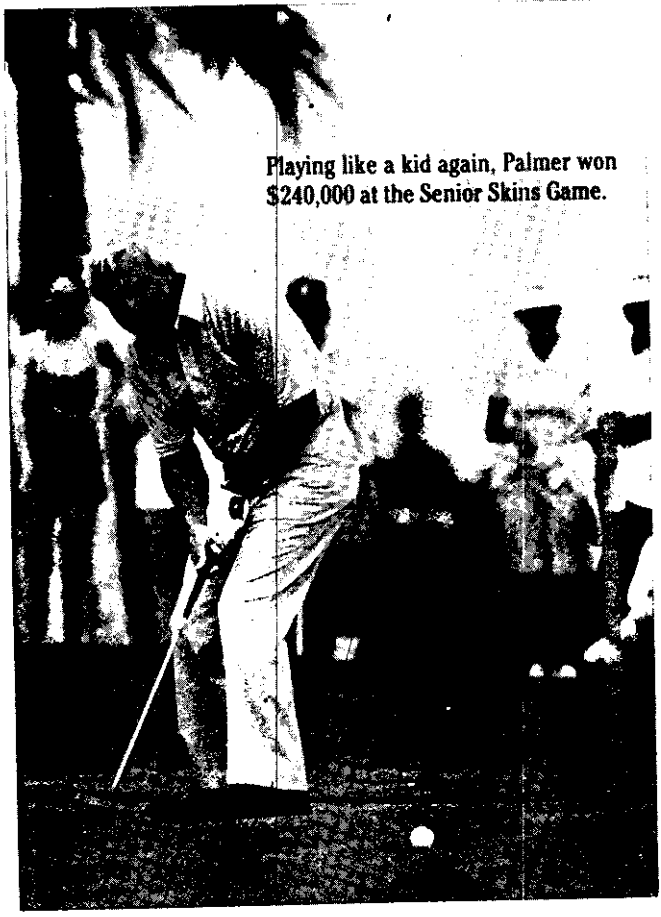

■ ارنول بالمر الأمريكى الحاصل على أعلى أرباح فى العالم ١٩٨٧.. نال ٨ ملايين دولار من مسابقات الجولف.

ربحًا طوال تاريخهم وتخطت أرباحه حاجز ١٠ ملايين دولار، يليه أرنول بالمر الأمريكى، وجريج نورمان الأمريكى، ونيك فالدو الإنجليزى، وتوم داتسون الأمريكى، وتخطت أرباح كل منهم خمسة ملايين دولار حتى الآن.

انتظرت لاعبات الجولف حتى عام ١٩٤٦، عندما أقيمت أول بطولة للسيدات فى ظل الاحتراف وقفزت الأرباح بسرعة لتصل إلى ١١ مليون دولار فى مجموع جوائز بطولات عام ١٩٨٧، وكانت الأمريكية كاتى ويتورث، قد تخطت حاجز المليون دولار فى أرباحها فى ٢٦ يوليو ١٩٨١، وبعدها تخطت ٢٠ لاعبة هذا الحاجز، وكان أول مكسب لكاتى ويتورث فى يوليو ١٩٥٩، ونالت خلاله ١٩٢ دولارًا فقط!، والغريب أن التطور المفاجئ فى أرباح الجولف للسيدات، لم يحدث إلا فى الثمانينات، وكانت اللاعبة مايكى رايت وهى أسطورة الجولف وأعظم لاعبة لكل العصور، قد احتكرت الفوز بمعظم البطولات من ١٩٥٥ وحتى ١٩٨٠، ومع ذلك لم تتجاوز أرباحها ٣٦٨ ألف و ٧٧٠ دولارًا.. أما أكثر اللاعبات حصولاً على الأرباح فى دنيا الجولف للسيدات، فهى الأمريكية بات بريدلى وحصلت على ٢ مليون و ٢٨٦ ألف دولار، حتى بداية عام ١٩٨٨، وتحمل بات بريدلى أيضًا الرقم القياسى لأكبر دخل لأى لاعبة فى أى عام حتى الآن وحققت ٤٩٢ ألف دولار عام ١٩٨٦.

■ مارتينا ناڤراتيلوڤا لاعبة التنس الأمريكية -من أصل تشيكى- زادت أرباحها على ٢٠ مليون دولار فى ١٧ عاما لها كمحترفة.

الاحتراف والتنس

برغم أن الأرباح دخلت عالم التنس فى بداية القرن الحالى، إلا أن أول رابطة للاعبين المحترفين لم تؤسس إلا فى عام ١٩٧١، وضمنت تلك الرابطة حقوقًا كثيرة للاعبين، أهمها تحديد عدد البطولات التى يشارك فيها اللاعب المحترف، بعدما كان اللاعبون يتعرضون لعقوبات عنيفة إذا تخلفوا عن المشاركة فى أى بطولة، وهو الأمر الذى أرهق اللاعبين كثيرًا، كما حددت الرابطة الحد الأدنى لجوائز أى بطولة وتصنيفها إلى ٣ درجات وفقًا لمجموع جوائزها.

وفى أعقاب تأسيس رابطة اللاعبين المحترفين، التى تضم فى مجلس إدارتها مجموعة منتخبة من المحترفين، ارتفعت بسرعة أرباح لاعبى التنس، وتجاوز خمسة لاعبين حاجز المليون دولار من أرباحهم فى الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٥، وكان أولهم الأمريكى آرثر آش الذى ربح مليون و ٥٨٤ ألف دولار، وحصل الاسترالى رود ليفر طوال حياته على مليون و ٥٦٤ ألف دولار، برغم أنه اللاعب الوحيد فى التاريخ الذى فاز ببطولات العالم الأربع الكبرى - ملبورن الاسترالية، ورولان جاروس الفرنسية، وويمبلدون الإنجليزية وفلاشينج ميدو الأمريكية - مرتين أولهما، وهو لاعب هاو عام ١٩٦٢، ولم ينل دولارًا واحدًا من البطولات الأربع، ثم حصل على البطولات الأربع مجددًا عام ١٩٧١ وهو محترف،

وحصل رود ليفر على ١١ بطولة من بطولات الجراند سلام الأربع الكبرى وعلى ٤٧ بطولة من مسابقات الجائزة الكبرى، وهو رقم قياسى يزيد على أضعاف ما حققه نجوم التنس الحاليون، أمثال ايفان لندل التشيكى أكثر لاعبى العالم أرباحًا، وفى الفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٠، عادت أرباح اللاعبين لتحقيق طفرة هائلة عن طريق اللاعب السويدى، بيورن بورج، الذى فاز ببطولة ويمبلدون خمس مرات متتالية، وتجاوزت أرباحه ١٠ ملايين دولار، وأصبح بورج - أسطورة التنس على مر كل العصور - هدفا لكل شركات الدعاية فى العالم، حتى وصل ثمن الدعاية التى وضعها على ملابسه فى إحدى مبارياته الاستعراضية عام ١٩٨٠، ربع مليون دولار، وتعاقدت معه شركة فيلا الإيطالية لارتداء فانلة وشورت وشراب وبدلة تدريب عليها شعارات فيلا.. وشركة بانكروفت ليمسك مضربًا خاصًا بها، وشركة تريتورن لارتداء حذاء، وشركة فى. اس. لتضع العلامة المميزة لها على خيوط المضرب، والكرات التى يلعب بها، وشركة توب ليرتدى رباط الرأس والمعصم، وشركة ساس ليضع شعار الشركة على الجانب الأيسر فى ملابسه.

ودخل الاحتراف منعطفًا ثانيًا فى الثمانينات، وارتفعت الأرباح بصورة لم يصدقها أحد حتى حققت اللاعبة الأمريكية - تشيكية الأصل - مارتينا نافراتيلوفا أرباحًا تجاوزت حاجز ٢٠ مليون دولار من مكاسبها فى البطولات فقط، غير ما حققته من الإعلانات وهى أكثر سيدة فى تاريخ الرياضة تحقيقًا للأرباح وهى من مواليد ١٨ أكتوبر ١٩٥٦، كما تجاوزت أرباح إيفان لندل حاجز الـ ١٨ مليون دولار، وبينها ٨٥٠ مليون دولار فى مباراة استعراضية فى ميلانو عام ١٩٨٥، وهو أعلى دخل لأى لاعب تنس من مباراة واحدة حتى الآن، وفى ١٨ أكتوبر ١٩٨٩، اتخذ الاتحاد الدولى

للتنس قرارًا فريدًا بإقامة أغلى مسابقة فى تاريخ التنس، وأطلق عليها اسم كأس الجائزة الكبرى، وحدد لإقامتها شهر ديسمبر ١٩٩٠، فى ميونيخ، وسعيًا وراء جذب نجوم العالم البارزين للمشاركة فى البطولة الجديدة، رصد الاتحاد الدولى لها ٦ ملايين دولار، للاعبين الستة عشر المشاركين فيها، واقتصر الاشتراك فيها على اللاعبين الستة عشر الحاصلين على أكبر مجموع من النقط فى آخر ٤ بطولات للجراند سلام، ومعهم لاعبان احتياطيان ويحصل كل منهما على ٥٠ ألف دولار دون لعب!، بينما يحصل اللاعب الذى يخرج من الدور الأول على ١٠٠ ألف دولار، واللاعب الذى يخرج من الدور الثانى على ٣٠٠ ألف دولار، والذى يخرج من الدور نصف النهائى على ٤٥٠ ألف دولار، بينما ينال صاحب المركز الثانى مليون دولار، وينال الفائز بالبطولة مليونى دولار، وهى أكبر جائزة فى تاريخ التنس، وبرغم الأرباح الطائلة إلا أن البطولة لم تلق الإقبال من اللاعبين ولا القبول من الاتحادات الإقليمية، واعترض الاتحاد الألمانى على إقامة البطولة لأنها ليست ضمن برنامجه، كما أنها تتعارض مع بطولة العالم للأساتذة التى تقام فى فرانكفورت قبل شهر واحد من كأس الجائزة الكبرى وتؤثر عليها سلبًا، ولكن سلطات ميونيخ وقعت تحت إغراء الدولارات الوفيرة ونظمت البطولة، ولكن عددًا كبيرًا من النجوم الكبار رفضوا الاشتراك، وأبرزهم بوريس بيكر الألمانى، لاعب العالم رقم واحد، وأندرية إجاس رقم ٤ الأمريكى وماتس فيلاندر السويدى، وجون ماكنرو الأمريكى، وعلق الأخير على الزيادة الرهيبة فى جوائز البطولة بأن المبلغ مقزز، ويتحول اللاعبون إلى عاهرات تسعين وراء المال لمن يدفع أكثر، وأشار ماكنرو إلى ضرورة وقوف اللاعبين المحترفين ورابطتهم بقوة ضد هذا الأسلوب، والأغرب أن اللاعبين المشاركين فى البطولة

■ بيت سامبراس الأمريكى يرفع يديه فرحًا بعد فوزه ببطولة فلاشينج ميدو للتنس.. حقق أكبر ربح فى تاريخ اللعبة فى بطولة واحدة فى مسابقة كأس الجائزة الكبرى.

اعترضوا عليها، وأكد السويدى ستيفان إيدبرج، أن المبلغ شاذ ولا يمكن أن يحصل لاعب من بطولة واحدة على ما يحصل عليه بطل العالم فى سنة كاملة، وأشار هنرى لوكونت الفرنسى الذى شارك أيضًا إلى أن الفائز فى البطولة يحصل وحده على أكثر مما يحصل عليه ١٢٨ لاعبًا فى بطولة أستراليا المفتوحة.

وتحققت المفاجأة فى فوز الأمريكى بيت سامبراس - الذى لم يكمل ٢٠ عامًا - بالبطولة وحصل على مليونى دولار، وهو مبلغ يزيد عن ضعف ما حققه فى كل مبارياته وبطولاته منذ أعلن احترافه عام ١٩٨٨، وبسرعة تخطت أرباح سامبراس حاجز ٣ ملايين دولار، وحقق رقمين قياسيين فى بطولة واحدة، أولها أكبر مبلغ يناله لاعب فى بطولة، وثانيها أعلى دخل بالمقارنة لزمن اللعب فى أى بطولة، ونال مليونى دولار فى ٥٣٣ دقيقة بمعدل ٦٢ دولارًا للثانية الواحدة.

معلومات سريعة
عن الاحتراف والأرباح

يمثل الظهير الرابع «كوارترباك» فى فرق كرة القدم الأمريكية، صانع الألعاب والذى يمرر الكرات لزملائه لإحراز الأهداف، وهو أكثر اللاعبين استحواذًا على الكرة فى فريقه، لأنه يلعب دائما فى خط الدفاع الخلفى بعيدًا عن الرقابة، ولذلك فهو صاحب أعلى دخل بين لاعبى الفريق باستمرار، وكان جومونتانا قلب دفاع نادى سان فرانسيسكو ٤٩، الفائز ببطولة الدورى الأمريكى، والحاصل على لقب أحسن لاعب فى العامين الماضيين حقق أعلى دخل فى الموسم الماضى - أكثر من ٣ ملايين دولار - وسجل أعلى رقم من التمريرات القاتلة التى تسفر عن أهداف، ووصل عددها إلى ١٩٩ تمريرة، والطريف أن اللاعب كيلى ستوفر، احتل المركز الأخير فى تصنيف لاعبى الظهير الرابع من حيث التمريرات القاتلة ولم يمرر أى واحدة طوال الموسم الماضى ومع ذلك وصل دخله ٧٠٠ ألف دولار وتبعه مات كافانوه، ونال ٥١٠ آلاف دولار مقابل ٥ تمريرات فقط.

يدخل الجنس واللون عنصرًا هامًا ومؤثرًا فى تحديد سعر اللاعب المحترف عندما تتساوى أو تتقارب مهارات اللاعبين، وفى آخر إحصائية لدخل اللاعبين المحترفين فى الولايات المتحدة، احتل اللاعبون البيض الذين يعودون لأصل أمريكى ٨٠٪ من أصحاب أعلى الدخول، وجاء

اللاعبون السود فى المركز الثانى ولهم ١٠٪ ثم اللاعبات البيضاوات ولهن ١٠٪ أيضًا.

بعيدا عن الملاكمة التى يصل أرباح اللاعبين فيها مستويات عالية، لا ترقى إليها لعبة أخرى، تصدرت الجولف قائمة أرباح اللاعبين فى عام ١٩٨٧، واحتل ثلاثة لاعبين من ممارسى الجولف المراكز الأول والثانى والرابع فى القائمة، جاء أرنول بالمر الأمريكى فى المركز الأول برصيد ٨ ملايين دولار، ثم جاك نيكلاوس، وهو أمريكى أيضًا فى المركز الثانى برصيد ٦ ملايين دولار، وتبعه لاعب التنس الألمانى بوريس بيكر وفاز بـ ٦ ملايين دولار أيضًا، ثم جريج نورمان الأمريكى ونال ٤,٥ ملايين، وأحرز المركز الخامس مايكل جوردون لاعب نادى شيكاغو بولز لكرة السلة وأحرز ٤ ملايين، ثم إيڤان لندل نجم التنس التشيكى، وفاز بـ ٣ ملايين، وتساوى معه فى نفس الرصيد لاعبان لكرة القدم الأمريكية، وهما جيم ماكماهون، وجون مادين، ثم تساوى فى المركز التاسع اللاعبة الأمريكية كريس ايفرت، بطلة التنس ودنيس كونير لاعب اليخوت ونال كل منهما مليونى دولار فقط، وبين العشرة الأوائل لا يوجد إلا لاعب أسمر واحد فقط هو مايكل جوردون، وسيدة واحدة هى كريس إيڤرت.

برغم أن الشطرنج رياضة غير شعبية ولا تحقق دخلًا عاليًا من إيرادات تذاكر المباريات إلا أن دخل الإعلانات والمراهنات، والنقل التليفزيونى، يحقق أرباحًا عالية للغاية، وهو الأمر الذى دفع منظمى مباراة جارى كاسباروف السوفييتى بطل العالم، ومواطنه أناتولى كاربوف المتحدى الأول فى عام ١٩٩٠، إلى منح أعلى دخل للفائز فى تاريخ اللعبة، وحصل كاسباروف الذى فاز بالمباراة واحتفظ باللقب على ٣ ملايين دولار، ويزيد هذا المبلغ على كل ما جمعه كاسباروف من أرباح طوال

تاريخه، كما نال كأسًا مرصعة بالأحجار الكريمة والماس، تزيد قيمتها عن مليون دولار، وسعيًا لجذب أكبر قدر من الجماهير والدعاية والإعلانات، أقيمت المباراة من ٢٤ جولة على مرحلتين، الأولى فى نيويورك بالولايات المتحدة، والثانية فى ليون بفرنسا.

بعد ما دخل الاحتراف بعض الألعاب غير الشهيرة مثل تنس الطاولة، والتى اشتهرت بالهواية دائما مثل ألعاب القوى ارتفعت بسرعة أرباح البطولات ورواتب اللاعبين ومكافآتهم حتى وصل الأمر إلى أن إحدى الشركات اليابانية للدعاية، عرضت مليون دولار على كل من الأمريكى كارل لويس، والكندى بن جونسون، لخوض أول سباق بينهما لمسافة ١٠٠ متر عدو فى طوكيو.. وكان الثنائى لويس وجونسون قد تنافسا لآخر مرة فى سيول فى الدورة الأوليمبية ١٩٨٨، أمام ١٠٣ آلاف متفرج، يتقدمهم الرئيس الكورى وفاز بن جونسون، وسجل رقمًا عالميًا جديدًا ٩,٧٩ ثوان، وجاء كارل لويس ثانيًا وسجل أحسن رقم فى حياته ٩,٩٢ ثوان، وهو رقم قياسى للولايات المتحدة، ولكن التحاليل الطبية أثبتت تعاطى بن جونسون العقاقير المنشطة، وألغى سباقه وسحبت ميداليته الذهبية، ولم يعتمد رقمه العالمى، وفاز كارل لويس بالذهبية، ثم اعترف بن جونسون بتعاطى العقاقير منذ فترة طويلة، فألغى رقمه العالمى ٩,٨٣ ثوان، وأصبح الرقم الذى سجله كارل لويس فى سيول ٩,٩٢ ثوان هو الرقم العالمى.

ويحصل كارل لويس على ٥٠ ألف دولار، نظير اشتراكه فى أى بطولة، بينما ينال العداء المغربى سعيد عويطة بطل العالم للمسافات المتوسطة ٣٥ ألف دولار، ويحصل المكسيكى كارلوس لوبيز، بطل العالم للماراثون على

٢٠ ألف دولار، وكان لوبيز قد نال ١٢٠ ألف دولار عندما حطم الرقم العالمى للماراثون.

وفى تنس الطاولة التى لم يدخلها الاحتراف إلا منذ ١٠ سنوات فى أوربا، قرر الاتحاد الأوربى للاعبين المحترفين، تنظيم مسابقة كأس أوربا فى ميونيخ فى إبريل القادم، ويشارك فيها أحسن ٢٤ لاعبًا، ويصل مجموع جوائزها إلى ١٠٠ ألف دولار، ويحصل الفائز الأول لفردى الرجال على ٣٠ ألف دولار، وعلى الصعيد الفردى يحصل فالدنر السويدى بطل العالم على ١٤ ألف دولار، نظير اشتراكه فى أى بطولة.

السباحة هى آخر الألعاب الرياضية التى دخلها الاحتراف، وقرر الاتحاد الدولى للسباحة اعتماده فى اجتماعه الأخير فى يناير ١٩٩١، فى بيرث بأستراليا، إبان إقامة بطولة العالم هناك، ووافق الاتحاد الدولى على منح جوائز مالية فى مسابقات كأس العالم لأول مرة وتقام البطولة على ٦ مراحل فى ٦ مدن مختلفة، ولأن الاحتراف فى بدايته سيحصل الفائز بأى سباق على ١٠٠٠ دولار فقط، ولقى القرار ارتياحًا كبيرًا عند الكثير من السباحين، مما دفع دون كامبريل، مدرب المنتخب الأمريكى للسباحة إلى التأكيد بأن ٥٠٪ من السباحين، يحتاجون لتلك المكاسب للاستمرار فى المنافسة والوصول لمستويات عالية، ويتولى الاتحاد الدولى بنفسه إدارة البطولات، وتوزيع الجوائز على المحترفين، وتوفر الدول الست المنظمة لكأس العالم توفير الأموال اللازمة للجوائز، والطريف أن بينها الاتحاد السوفيتى الذى لم يعترف بنظام الاحتراف بين لاعبيه حتى الآن وتقام المسابقة فى لينينجراد، ولذلك تقدم اتحاد السباحة السوفيتى بطلبات إلى شركات الدعاية العالمية لشراء حق الإعلان فى البطولة لتوفير قيمة

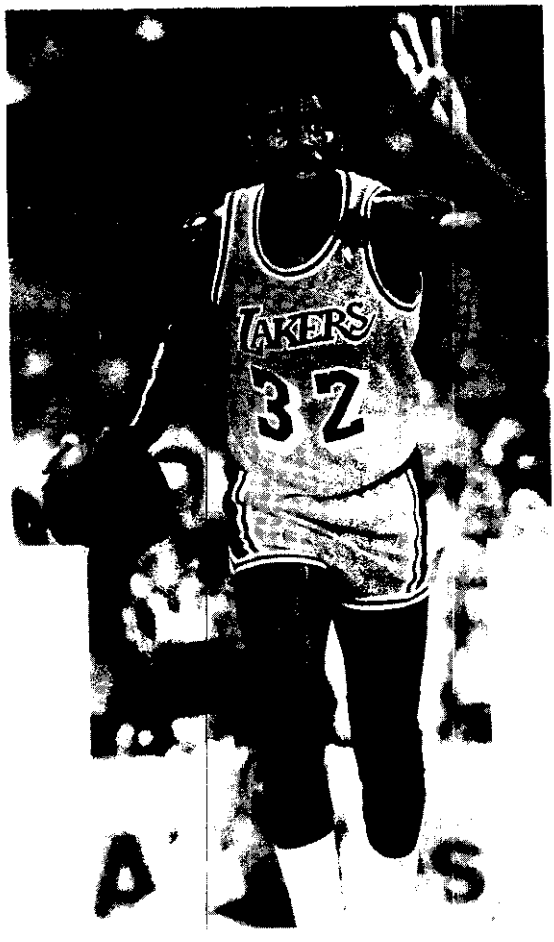

■ ماجيك جونسون صانع ألعاب لوس انجلوس ليكرز وقع أطول وأغرب عقود الاحتراف مقابل ٢٢ مليون دولار فى ١٥ عاما.

الجوائز، وأكد السباح السوفييتى فلاديمير ساليتيكوف بطل العالم لسباق ١٥٠٠ متر فى الثمانينات، وهو أحد أعضاء اللجنة المنظمة للبطولة أن لوحات الدعاية ستكون حول حمام السباحة كله، وأمام شاشات التليفزيون، ولكن الاتحاد الإنجليزى اشترط ضرورة إسناد الدعاية فى المسابقة الخاصة به إلى شركة واحدة فقط، لتضع لوحتى إعلان فقط، فى بداية ونهاية الحمام، أو أن تتبادل أكثر من شركة للدعاية بتبادل الإعلانات فى الأيام المختلفة، ولا يزيد ارتفاع أى إعلان عن ٥٠ سنتيمترا.

أعلى عقد احتراف - وهو فى نفس الوقت أطول وأغرب العقود - وقعه لاعب كرة السلة الأمريكى أرفين «ماجيك» جونسون، عمره ٢١ سنة مع نادى لوس انجلوس ليكرز فى يونيو ١٩٨١، مقابل ٢٢ مليون دولار، ليلعب مع الليكرز لمدة ١٥ عاما، وقد أثبت مسئولو لوس انجلوس ليكرز براعتهم فى الاختيار لأن ماجيك جونسون حصل عامى ٨٩ و١٩٩٠ على لقب أحسن لاعب كرة سلة بالولايات المتحدة.

بعدما زادت نسبة الإصابات بين اللاعبين، لجأت الأندية الكبيرة التى تدفع أموالاً طائلة للنجوم المحترفين، إلى التأمين على لاعبيهم من الإصابات لتتحمل شركات التأمين جزءًا من الراتب الشهرى للنجم عند إصابته، بالإضافة لتعويض كبير للاعب إذا اضطر للاعتزال بسبب الإصابة، وأكثر الألعاب التى تشهد تأمينا على اللاعبين، هى الألعاب الأكثر خطورة على حياة اللاعبين مثل سباقات الدراجات والموتوسيكلات والسيارات والتزحلق على الجليد، وسباق الخيل والغوص تحت الماء.

بينما وصل مجموع إيرادات مباريات كأس العالم الثانية لكرة القدم فى إيطاليا عام ١٩٣٤ ثلاثة ملايين و ٦٨٣ ألف ليرة - منها مليون ليرة كأرباح خالصة - حققت مباراة الأرجنتين والكاميرون فى ستاد سان سيرو فى ميلانو، فى افتتاح كأس العالم الرابعة عشرة بإيطاليا ١٩٩٠، وشهدها ٧٣,٧٨٠ ألف متفرج دخلاً قدره خمسة مليارات و ٧٩٨ مليون و ٥٥٥ ألف ليرة، وهو أكبر دخل لأى مباراة كرة قدم فى التاريخ ويصل لحدود ٣,٥ مليون دولار، وهو ما يعادل ١٥٠٠ ضعف لإيراد كأس العالم ١٩٣٤.

سعيًا وراء زيادة دخل المباريات ومواجهة الإقبال الجماهيرى لمشاهدة الرياضة أنشأت العديد من الدول ملاعب جديدة واسعة، ووصل الأمر فى الولايات المتحدة إلى وجود أكثر من ستاد فى كل الولايات الأمريكية، ويزيد سعة كل منها عن ٧٠ ألف متفرج، ووصلت تكلفة ملعب السوبردوم فى نيواورليانز وسعته ٧٩ ألف متفرج إلى ١٧٣ مليون دولار، ولا يمكنه تعويض نفقات إنشائه إلا إذا استخدم الملعب ٢٠٠ يوم فى السنة، بينما وصلت نفقات ستاد هاكينسان الجديد فى نيرجيرسى أكثر من ٣٠٠ مليون دولار، وهو أحدث ستاد فى الولايات المتحدة، وإزاء وفرة الملاعب الكبيرة والراقية تتنافس ٣١ مدينة أمريكية على تنظيم مباريات كأس العالم القادمة لكرة القدم ١٩٩٤، وتنص لائحة المسابقة على إقامة المباريات فى ١٢ مدينة فقط.

الرياضات الأعلى سعرًا فى العالم
أعلى ربح للاعب من مباراة واحدة فى التاريخ

بفارق كبير تتصدر الملاكمة قائمة الرياضات العالمية فى أعلى ربح يحققه أى لاعب من مباراة واحدة فى التاريخ.

٢٤ مليون دولار للملاكم الأمريكى جيمس دوجلاس بعد هزيمته من إيفاندر هوليفيلد فى طوكيو.

٢ مليون دولار للأمريكى بيت سامبراس الفائز بكأس الجائزة الكبرى للتنس فى فرانكفورد

مليون دولار لبطل سباق ٥٠٠ ميل أنديانابوليس للسيارات فى الولايات المتحدة

$\frac{1}{2}$ مليون دولار لبطل دورة لاس فيجاس للجولف فى الولايات المتحدة.

٤٠٠ ألف دولار لبطل سباق فرنسا الدولى توردى فرانس للدراجات فى فرنسا.

$\frac{1}{4}$ مليون دولار للأمريكى كارل لويس بطل سباق ١٠٠ متر عدو فى سباق الجائزة الكبرى بزيورخ ١٩٨٨.

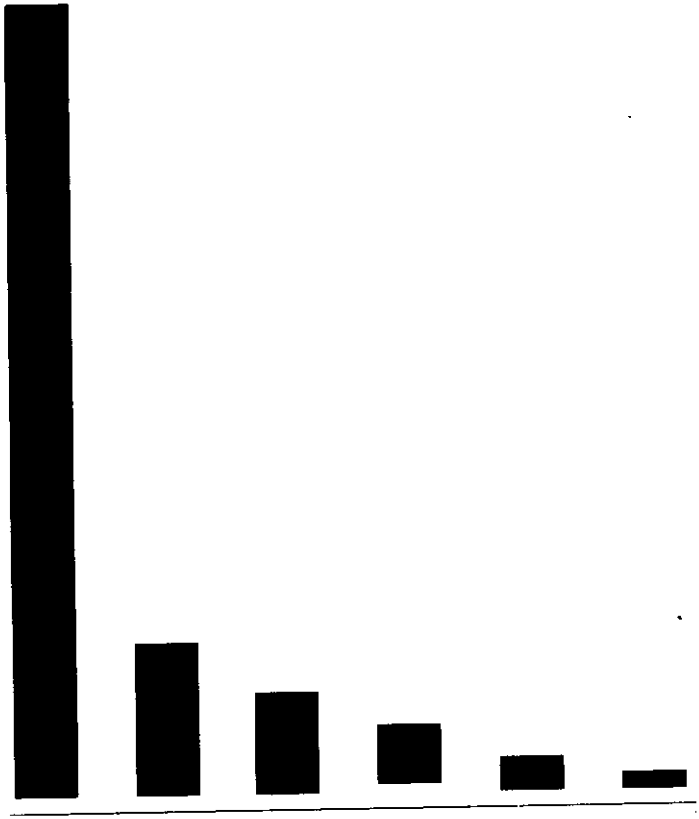
ألعاب قوى
¼ مليون دولار
دراجات
٤٠٠ ألف
جولف
½ مليون
سيارات
١مليون
تنس
٢مليون
ملاكمة
٢٤مليون

الفهرس

صفحة

الاحتراف والهواية ٩
تاريخ الاحتراف ١٢
الاحتراف نظام وقواعد ٢٠
الاحتراف والدعاية ٣٨
المراهنات والاحتراف ٥١
الاحتراف فى مصر ٥٣
أول عقد احتراف فى تاريخ الرياضة المصرية ٥٥
الملاكمة على عرش الاحتراف ٦٨
الاحتراف وكرة القدم ٧٤
تطور أسعار اللاعبين فى تاريخ كرة القدم ٨٣
اللاعبون الأعلى سعرًا فى تاريخ كرة القدم ٨٦
الاحتراف وسباق الخيل ٨٨
الاحتراف والجولف ٩٣
الاحتراف والتنس ٩٧
معلومات سريعة عن الاحتراف والأرباح ١٠٢
الرياضات الأعلى سعرًا فى العالم ١٠٩

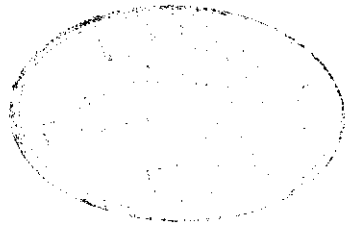

رقم الإيداع	١٩٩١ / ٧٢٣٢
الترقيم الدولى	ISBN 977 - 02 - 3415 - X

١ / ٩١ / ٧٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

الرياضة والاحتراف

رغم أن اتحاد كرة القدم قد أدخل نظام الاحتراف لمن يشاء من الأندية المصرية فى موسم ٩٠-٩١ إلا أن أحدًا لم يطبقه لأن الجماهير لا تعرف الكثير عنه. لذا كانت الحاجة إلى كتاب عن الاحتراف يتناول نشأته وتاريخه وقوانينه وتطوره منذ أول عقد احتراف فى مصر.. حتى وصل سعر لاعب كرة القدم الدولى هانى رمزى إلى نصف مليون دولار!

ص
١٠٠

٠١ / ٤٠٦١٣٥